الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة
معهد الآداب واللغات
قسم لغة وأدب عربي

المرجع: .....

تشكيل اللغة في ديوان مسافات لنورالدين درويش

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب عربي حديث و معاصر

إعداد الطالبة:
* زينة بوطرنيخ

إشراف الدكتورة:
* حنان بومالي

السنة الجامعية: **2016/2015**م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العقل وقوة البصر لإتمام هذا العمل فهو وحده جل جلاله له حمدا يليق بكماله وبناء يليق بعظمته وفضله علينا وعلى الناس أجمعين .

نتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير لأستاذتنا المشرفة " حنان بومالي " التي ساعدتنا كثيرا بنصائحها وتوجيهاتها وما قدمته لنا من وقت وجهد ورحابة صدر ونرجو من الله عز وجل أن يحفظها ويسدد خطاها.

و إلى الأساتذة المناقشين لهذه المذكرة

" قبايلي عبد الغاني" و" مرباح وسيلة"

كما نشكر جميع أساتذتنا على المعلومات القيمة التي قدموها لنا طوال مشوارنا الدراسي وكل من قدم لنا يد العون من بعيد أو قريب.

مقـــــدمة

تعدّ اللغة ظاهرة إنسانية تحقّق الاتصال بين الأفراد، وتشكل في الكتابة الشعرية ركنا هاما تقوم عليه القصيدة الشعرية وهي من أرقى وسائل التعبير والتفكير، وأكثرها مرونة واتساعا وقدرة على النمو والتطور.

ثم إنّ اللغة الشعرية لغة انحرافية تنزاح عن مسار اللغة العادية ، وهذا الانحراف له تأثير جمالي وفنّي لأنّها ذات وظيفة جمالية . وبما أنّها لا تخلق شاعريتها بل تستعيرها من العالم الذي تصفه، فهي لدى الشاعر أداة للتعبير والخلق، وما تزال قضية اللغة الشعرية من القضايا الهامة التي تثير جدلا في الساحة النقدية المعاصرة .

ولهذا يحاول هذا البحث الإجابة عن إشكالية هامة، وهي الكشف عن التشكيل اللغوي عند شاعر جزائري معاصر، ولقد اخترت ديوان مسافات لنور الدين درويش ليكون موضوع بحثي لأنه نموذج اللغة الشعرية الجديدة التي يقوم عليها النص الشعري المعاصر، ومن خلاله تتراءى لي جملة من الأسئلة منها:

- ما مفهوم اللغة الشعرية ؟
- فيما تتمثل أشكال التجديد اللغوي في اللغة الشعرية المعاصرة ؟
- ما هي آليات التجديد التي مارسها نور الدين درويش في ديوان مسافات؟

ومن بين الأسباب التي كانت وراء اختياري لهذا الموضوع شغفي بالشعر المعاصر وحب الإطلاع عليه وكشف خباياه، وبخاصة الجزائري منه.

وهناك دراسات سابقة حول مؤلفات الكاتب منها " فعاليات النص الغائب في الخطاب الشعري عند نور الدين درويش" للباحثة أسيا تغليسية ، ولكن الجديد في بحثي هو الكشف عن التشكيل الشعري في ديوانه " مسافات " دون غيره من المدونات الأخرى.

ولقد اعتمدت في بحثي على المنهج الأسلوبي الإحصائي مع الاستعانة بأليتي الوصف والتحليل، وقسمت البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، حاولت في الفصل الأول المعنون " قراءة في المفاهيم والمصطلحات " تحديد اشكالية المصطلحات : مصطلح اللغة

ومصطلح اللغة الشعرية ومصطلح الشعرية ثم تتبعت أشكال التجديد في اللغة الشعرية وكانت الدراسة التطبيقية في الفصل الثاني المعنون " أشكال التجديد اللغوي في ديوان مسافات " أين قمت باستخراج أشكال التجديد اللغوي وكشف دلالاتها . وكانت الخاتمة جملة من النتائج التي توصلت إليها من هذا البحث.

ومن أهم المصادر التي أفاد منها البحث ديوان مسافات للشاعر نور الدين درويش أما فيما يخص المراجع فقد تنوعت من بينها مفاهيم الشعرية لحسن ناظم، وأساليب الشعرية المعاصرة لصلاح فضل ، والمفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم لنعمان عبد السميع متولي وغيرها.

ومن بين الصعوبات التي واجهتني صعوبة استخراج الأساليب اللغوية والإحاطة بها لما فيها من دلالات كثيرة، وكذا قلة الدراسات حول مدونة الشاعر.

وفي الأخير أتوجه بالشكر والتقدير لأستاذتي المشرفة الدكتورة " **حنان بومالي** " جزاها الله كل خير على ما قدمته لي من نصائح وتوجيهات وملاحظات، كما أشكر كل من ساعدني وأفادني في بحثي وأشكر الأساتذة المناقشين، وأتمنى أن أكون قد أعطيت الموضوع حقه وإن بدا مني بعض التقصير فإني عملت قدر ما أسعفتني به طاقتي وإمكاناتي المتواضعة.

الفصل الاول

الفصل الأول: قراءة في المصطلحات والمفاهيم

أولا : مفهوم اللغة

أ- لغة

ب - اصطلاحا

ثانيا : مفهوم اللغة الشعرية

أ- الشعرية

ب- لغة الشعرية

ثالثا: أشكال التجديد في اللغة الشعرية

1- أسلوب السخرية
2- أسلوب التكرار
3- أسلوب التناص
4- أسلوب الحذف
5- أسلوب المفارقة
6- أسلوب الانزياح
7- أسلوب التنقيط
8- إستعمال اللغة العامية
9- أسلوب الرمز

إن اللغة ظاهرة إنسانية تحقق الاتصال بين الأفراد ، إنها قوة التفكير ووسيلة الأداء كما تمثّل اللغة في الكتابة الشعرية العمود الفقري الذي تقوم عليه القصيدة الشعريـــة ولغة الشعر لغة متفردة راقية إنها تمثل روح الشعر ومخزن أسراره عن طريقها يعبر الشاعر عن خلجات نفسه واكتشاف ما في هدا الوجود.

إنها القوة الكامنة التي تدفعه إلى التعبير وتصوير تجربته الشعرية وكما تخدم اللغة الشعر فهو أيضا يخدمها من خلال جعلها تتميز بالحركية والاستمرارية والتألق . إن اللغة والشعر وجهان لعملة واحدة لا يستطيع أحدهما الاستغناء عن الأخر.

ولقد حاول رواد الشعر المعاصر التجديد في الشعر من خلال التجديد في لغته فلاحظوا أن اللغة القديمة عاجزة وقاصرة على مواكبة حياتهم الراهنة ، فثاروا عليها واستخلصوا لأنفسهم لغة جديدة تتماشى مع ظروف حياتهم عبروا من خلالها عن آمالهم وآلامهم فكانت بذلك انزياحا عن اللغة العادية ، حيث لكل شاعر لغته التي تميزه عن غيره ، وهذه اللغة هي جزء لا يتجزأ عن لغة الآخرين ، لأن الشاعر وحده من يسمو بهذه اللغة من خلال قدرته على اختيار الكلمات وجعلها تحضى بالانفرادية والتميز وذلك من خلال انفعالاته الخاصة وأحاسيسه المرهفة.

أولا – مفهوم اللغة

أ – لغة:

ورد عند ابن منظور : " اللِّسن ، وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، وهي فعلة من لغَوتُ تكلمت ، أصلها لُغوة ككرة ، وقُلة ، وتُبة ، كلها لاماتها

واوات وقيل أصلها لُغُي أو لغو . والهاء عوض ، وجمعها لُغى مثل بُرة وبُرًى ، وفي المحكم جمع لُغات ولُغون" [1] ، أي إن اللغة أداة تواصل على وزن فعلة وهي تعني التكلم .

ويعرفها لفيروز أبادي في معجمه القاموس المحيط " بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ج لُغات ولغون ولغا لغوا : تكلم، وخاب وتريدته رواها بالدسم ، وألفاه خيبة " [2] ، إن تعريف الفيروز أبادي للغة لا يختلف عن تعريف ابن منظور لها فهي تعني التكلم والتلفظ لأنها الوسيلة التي يعبر بها الناس عن أغراضهم وحاجاتهم .

ويعرفها جمال مراد حلمي في المعجم الوسيط بأنها:" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ج لغي ولغات ويقال سمعت لغاتهم : اختلاف كلامهم" ،[3] إن اللغة في المعجم الوسيط تعني اختلاف الكلام . واللغة ظاهرة يتميز بها الإنسان عن سائر الكائنات الحية وهي من نعم الله تعالى عليه لقوله تعالى: ﴿ **الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)**﴾ سورة الرحمان: الآيات 1 ،2،3،4 .

ب- اصطلاحا:

اختلف تعريف اللغة الاصطلاحي من باحث إلى آخر فمثلا يعرفها ابن جني بقوله: " أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[4] ، وعليه فإن اللغة أداة تعبير يتواصل بها الناس فيما بينهم من أجل التعبير عن أغراضهم واحتياجاتهم .

---

[1] – ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم الأفريقي المصري : لسان العرب ، ضبط نصه وعلق حواديته خالد رشيد القاضي ، دار الصبح وإذيوسفت ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، ج12 ، 2006 ، ص 290 ، مادة لغو .

[2] – الفيروز أبادي مجد الدين بن يعقوب : القاموس المحيط ، اشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيـروت لبنان ، ط8 ، ص 1331 ، مادة لغو .

[3] جمال مراد حلمي: المعجم الوسيط ، اشراف شوقي ضيف مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، مصر ط4 ، 2003 ، ص831 ، مادة لغو .

[4] – أبو الفتح عثمان بن جني :الخصائص ، تح محمد علي النجار،المكتبة العلمية،ج1 ، ص44 .

ويعرفها دسوسور على أنها : " جزء محدد من اللسان،اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة "[1] ، فاللغة جزء محدد من اللسان وهي نتاج اجتماعي يعبر من خلالها الفرد عن احتياجاته وهي ملكة فضل الله بها عباده عن سائر مخلوقاته.

ويقول أيضا : " اللغة لها كيان موحد قائم بذاته، فهي تخضع لتصنيف وتحتل المركز الأول بين عناصر اللسان ، وهذا التصنيف يضفي نظاما طبيعيا على كتلة غير متجانسة (اللسان) لا يمكن أن تخضع لأي تصنيف آخر".[2] مما يعني أن اللغة لها كيان موحد قائم بذاته بوصفها أداة التعبير من خلال اللسان الذي جعل منها عنصر هام من بين عناصره.

وتعني اللغة أيضا :" مجموع الألفاظ التي تتعلق بوسيلة التخاطب والتفاهم بين مجموعة من الناس وهي تعبر عن واقع الفئة الناطقة بها ، ونفسيتها وعقليتها ، وطبيعتها ومناخها الاجتماعي والتاريخي ،أو هي مجموع الألفاظ والأساليب الشائع استعمالها في مؤلفات أديب أو بين فئة اجتماعية معينة "[3] ، وبهذا فإن اللغة تتمثل في آلية التخاطب والتفاهم بين الناس وهي الأداة التي تعبر عن الفئة الناطقة بها. فاللغة هي التي تعبر عن الواقع الذي تعيش فيه تلك الجماعة.

كما يعرفها سعد علو ش بأنها :" نظام تعبير وتواصل إنساني تجمعه ميزات مشتركة باللغة المطبوعة ، بتمفصل تتائي ، وباعتباطية العلامة "[4].

---

[1]– فردينا ن دي سوسير :علم اللغة العام ، تر يوئيل يوسف عزيز، مر مالك يوسف المطلبي، دار أفاق عربية ،الأعظمية بغداد ،1985 ،ص 27

[2]– المرجع نفسه :ص 27 –28 .

[3] – جبور عبد النور :المعجم الأدبي ،دار العلم ،للملايين ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1979،ص 227.

[4]– سعد علوش :معجم المصطلحات الأدبية ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985 ، ص197.

كما يعرفها Rouissi Higueman بقوله : " اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما "[1] ، من خلال هذا التعريف نستنتج أن اللغة ملكة فطرية مكتسبة.

كما تعرف عند علماء النفس بأنها :" مجموعة إشارات تصلح للتعبير عن حالات نفسية شعورية أي عن حالات الإنسان الفكرية والعاطفية والإرادية ، أو أنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها ، والتي يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أدهاننا وأذهان غيرنا وذلك بتأليف كلمات ووضعها في ترتيب خاص ".[2] ، إن اللغة من منظور علماء النفس تتمثل في تلك الإشارات التي يعبر بها عن حالات الإنسان وأنها تلك الوسيلة التي يمكن من خلالها تحليل أي صورة أو فكرة تدور في دهن الفرد.

وتعرف اللغة في المعجم اللساني بأنها " ملكة خاصة بالجنس البشري وذلك من أجل التواصل بواسطة نظام علامات صوتية أو لسانية مستعملا في ذلك تقنية جسدية معقدة معتقدا في وجود نسق رمزي ومركزي ومراكز عصبية وراثية متخصصة "[3] ، إن اللغة ملكة فطرية وهبها الله تعالى للإنسان وميزه بها على سائر مخلوقاته فكانت لسان الإنسان واختلفت هذه اللغة بين الناس لقوله تعالى : ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ (22)**﴾ سورة الروم الآية 22 .

---

[1] – محمد محمد داود : العربية ولغة الحديث ،دار غريب، القاهرة، 2001 ، ص 44 .

[2] – إبراهيم أحمد : انطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية ،الجزائر ، ط1 ،2008 ص21 .

[3] – المرجع نفسه: ص 21 .

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن اللغة تتميز بمجموعة من الخصائص وهي:الميزة الصوتية والميزة الاجتماعية و أنها لغة مكتسبة و أنها لغة متغيرة.

ثانيا: مفهوم اللغة الشعرية:

أ- الشعرية:

إن الشعرية poétique كلمة يونانية أصلا ، وهي مرتبطة بالفن الشعري ، وبالتالي فهي نظرية معرفية ، مرتبطة بفنية العمل الشعري وجماليته Asthetik . وتظهر هذه الشعرية من خلال الصورة الفنية[1]، وعليه فإن الشعرية مرتبطة بجماليته وفنية العمل الشعري.

وللشعرية حضور في الثرات النقدي العربي القديم ، فالمتلقي لكتاب عيار الشعر يجد أن ابن طباطبا يعرفها بقوله : " الشعر كلام منظوم ، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم ، بما خص به من النظم الذي إن عدل عن جهته مجته الأسماع ، وفسد عن الذوق "[2] ، وعليه فإن الشعرية عند ابن طباطبا يتجلى في كونها ذلك الكلام الشعري المنظوم الذي يختلف عن الكلام الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم اليومية وهي تقوم على النظم الذي إن خرج عن معناه فسد دوقه ومجته أدن السامع.

ويقول الجرجاني: " ليس الغرض بنظم الكلام إن توالت ألفاظها في النطق بل إن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها ، على الوجه الذي اقتضاه العقل . وكيف يتصور أن يقصد به إلى توالي الألفاظ في النطق، بعد أن تبت أنه نظم يعتبر فيه حال المنظور بعضه مع

---

[1] – محمد درابسة :مفاهيم في الشعرية، دراسات في النقد العربي القديم ،دار جرير، أربد، الأردن ، ط1 ،2010 ، ص 15

[2] – ابن طباطبا :عيار الشعر ، شرح وتحقيق عباس عبد الستار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2005 ، ص9 .

بعض، وإنه الصياغة والتحبير والتفويق والنقش وكل ما يقصد به التصوير"[1] ، إن النظم عند الجرجاني لا يقوم على استرسال وتتابع الألفاظ في النطق بل هو يقوم على تناسق وانسجام معانيها ودلالتها.

ولقد اختلف مصطلح الشعرية من ناقد إلى آخر حيث عرفت بالشعرية ، الشاعرية الإنشائية ، علم الشعر ، علم الأدب ، الأدبية ، فن الإبداع ، الجماليات ، فن النظم ، نظرية الشعر، بوطيقا ، الفن الإبداعي ، البوتيك .[2]

فعبد الله الغدامي مثلا يطلق عليها مصطلح الشاعرية حيث يقول : " نأخذ بكلمة (الشاعرية) لتكون مصطلحا جامعا يصف اللغة (الأدبية) في النثر والشعر . ويقوم في نفس العربي مقام poeties في النفس الغربي . ويتمثل – فيما يشمل- مصطلحي (الأدبية) و(الأسلوبية)[3] ، لقد رفض عبد الله الغدامي مصطلح الشعرية وأخذ بمصطلح الشاعرية حيث خصص هذا المصطلح الذي يرى بأنه هو الأنسب لأنه يشمل مصطلحي الأدبية والأسلوبية.

وتعني عند ناظم حسين :" الشعرية تبحث في قوانين الخطاب الأدبي عبر اجرئياتها الخاصة ومرجعها الأول والأخير هو الخطاب الأدبي نفسه وليس ثمة شيئ آخر غيره بوسعه أن يسهم في استكشاف تلك القوانين "[4]، إن ناظم حسين جعل من الشعرية علما قائما بذاته مرجعه الوحيد الخطاب الأدبي ، كما أن الشعرية عنده تسعى إلى الكشف عن قوانين الإبداع في النص الأدبي بوصفه نصا وليس أثر أدبيا ، حيث يقول " إن الشعرية عموما هي محاولة

---

[1]– عبد القاهر الجرجاني :المدخل في دلائل الإعجاز وعلم المعاني ، صحح طبعه وعلق حواشيه محمد رشيد رضا مطبعة الموسوعات ، باب الخلق ، مصر ، ص 40 .

[2] – حسن ناظم : مفاهيم الشعرية ، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ط1 ،1994 ،ص18.

[3] – عبد الله الغدامي : الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط4 ،1998 ، ص 21 -22 .

[4] – حسن ناظم : مفاهيم الشعرية ص 7-8 .

وضع نظرية عامة ومجردة و محايثة للأدب بوصفه فنا لفظيا ، إنها تستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللغوي بموجبها وجهة أدبية ، فهي ادن تشخيص القوانين الأدبية في أي خطاب لغوي ، وبغض النظر عن اختلاف اللغات " .[1]

وسر الشعرية عند أدونيس " أن تظل دائما كلاما ضد كلام لكي تقدر أن تسمي العالم وأشياءه أسماء جديدة أي نراها في ضوء جديد " [2] ، إن أدونيس لم يعط مفهوما محددا للشعرية بل جعلها في تجدد مستمر من خلال عملية التطور في البحث عن العالم وأشيائه ، كما أن الشعرية عنده لها أبعادها الواسعة ترجع إلى بداية ظهور الشعر عند العرب وتطوره عبر مراحله التاريخية ، فهو يرفض أن يكون للشعر قواعد وقوانين لأنه متغير فيقول: " إن التقنين والتعقيد يتناقضان مع طبيعة اللغة الشعرية ، فهذه اللغة بما هي الإنسان في تفجره واندفاعه واختلافه تظل في توهج وتجدد وتغير وتظل في حركية وتفجر، إنما دائما شكل من أشكال التقنين والتعقيد "[3] ، وعليه فإن الشعرية عنده تقوم على الحركية المستمرة والتجدد والتغيير.

في حين تقوم شعرية كمال أبو ديب على مفهوم الفجوة حيث يقول : " إنها تجسد رؤيا عميقة للعالم مغايرة للرؤيا المتضمنة في التعبير... رؤية ترى بين الإنسان والعالم تواشجا عميقا مبتدلا " [4] ، لقد جعل أبو ديب الشعرية تتميز بالشمولية وجعل مفتاحها الفجوة.

أما عبد السلام المسدي فيرى: " بأن لفظة poeties ترجمتها قد تحد من الحقل الدلالي للعبارة الأجنبية ذات الأصل اليوناني ...فيقول :" بأن أوفق ترجمة لها هي أن نـقول

---

[1] – حسن ناظم : مفاهيم الشعرية ، ص 8 .

[2] – أدونيس : الشعرية العربية ، دار العرب ، بيروت ، ط2 ، 1989 ، ص 78 .

[3] – المرجع نفسه : ص31 .

[4] – كمال أبو ديب ، في الشعرية ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1991 ، ص 32 .

" الإنشائية " إذا الدلالة الأصلية هي الخلق والإنشاء "[1] ، وعليه فهو يفضل مصطلح الإنشائية لأنه يدل على إنشاء وإنتاج شيئ جديد.

وإذا كانت هذه بعض المفاهيم التي قدمت حول الشعرية في النقد العربي الحديث فإن للنقاد الغربيين نتاج طويل في هذا المجال ، على اختلاف توجهات الباحثين ومجال اشتغالهم.

ورومان جاكبسون يعرفها بأنها : " ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة . وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشعرية لا في الشعر فحسب حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة وإنما تهتم بها أيضا خارج الشعر حيت تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية "[2] ، لقد جعل جاكبسون من الشعرية مجال من مجالات اللسانيات حيث جعلها علما قائما بداته في هذا المجال .

ويعرفها تودورف بقوله : " ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية فما نستنطقه هو خصائص هذا الخطاب ، النوعي ، هو الخطاب الأدبي وكل عمل عندئد لا يعتبر إلا تجليا لبنية محددة وعامة ليس العلم إلا إنجازا من إنجازاتها الممكنة . ولكل ذلك فإن هذا العلم لا يعني بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن ، وبعبارة أخرى يعني بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدق الأدبي أي الأدبية " [3] ، إن شعرية تدورف تقوم على جعل الخطاب الأدبي يحضى بالأدبية من خلال البحث فيها عن أدبيتها ، واشتغالها

---

[1] – عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب ، دار الكتاب الجديدة ، بنغازي ، ليبيا ، ط5 ،2006 ، ص130 .

[2] – رومان جاكبسون : قضايا الشعرية ، تر محمد الوالي ومبارك حنون ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 1988 ، ص35.

[3] – محمد درابسة : مفاهيم في الشعرية ، ص 26 .

بالبحث عن الخصائص التي تميز العمل الأدبي عن غيره . وهي لا تهتم بالأدب الحقيقي بل بالأدب المتوقع .

وهي عند جون كوهين: " علم موضوعه الشعر " [1] ، لقد جعل كوهين الشعرية مختصة في مجال الشعر دون سواه تقوم على أساس التفريق بين الشعر والنثر.

إذن فالشعرية مهما اختلفت مصطلحاتها فهي تظل ظاهرة لصيقة بالأدب والأدب لا يكون إلا بها فهو الظاهر وهي الباطن كما أن تنوع مفاهيمها أكسبها قيمة كبيرة وجعلها مجالا واسعا للبحث في مفاهيمها ومضامينها .

ب- مفهوم اللغة الشعرية:

لقد ميز فاليري اللغة الشعرية حيث يقول : " اللغة الشعرية هي انحراف عن مسار اللغــة في التعبير المباشر فالكلام عندما ينحرف انحرافا معينا عن التعبير المبـــاشر ، أي عن اقل طرق التعبير حساسية وعندما يؤدي بنا هذا الانحراف إلى الانتباه بالشكل ما إلى دنيا من العلاقات متميزة عن الواقع العملي الخاص ، فإننا نرى إمكانية توسيع هذه الرفقة الفذة. ونشعر أننا وضعنا يدنا على معدن كريم نابض بالحياة، قد يكون قادرا على النمو والتطور...وهو إذ تطور فعلا واستخدام ينشأ منه الشعر من حيث تأثيره الفني "[2] ، لقد ميز الكاتب بين اللغة الشعرية واللغة العادية من خلال إقراره بأن اللغة الشعرية هي التي ينتج منها الشعر من خلال عملية الانحراف عن مسار اللغة في التعبير المباشر.

يرى ستوكلوفيسكي : " أن اللغة الشعرية تتميز عن اللغة النثرية بالطابع المحسوس لتركيبها . ويمكن الإحساس بالمظهر الصوتي أو المظهر التلفظي ، وأيضا المظهر الدلالي

---

[1] – جان كوهين : بنية اللغة الشعرية ، تر محمد الوالي ومحمد المعمري ، الأدب المغربي ، دار توبقال ،الدار البيضاء المغرب ، ط1 ، 1986 ص9 .

[2] – رمضان الصباغ : جماليات الشعر العربي المعاصر ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط1 ، 2013 ، ص142 – 147 .

للفظ ، وأحيانا ليست بنية الكلمات هي المحسوسة ، وإنما تركيبها ، انتظامها "[1] ، إن اللغة الشعرية تتميز عن اللغة العادية من خلال تراكيبها ودلالاتها الغير متوقعة التي تنحرف عن اللغة العادية المألوفة.

و اللغة الشعرية " لا تخلق شاعريتها بل نستعيرها من العالم الذي تصفه "[2] حيث ينتجها الشاعر من خلال قدرته على تحويلها إلى كلمة تبدو وكأنها ظهرت أول مرة على الرغم من أنه أخذ الكلمة من محيطه الاجتماعي الذي يصفه من خلال هذه الكلمات .

ثالثا: أشكال التجديد في اللغة الشعرية:

لقد جاوز الأداء التعبيري النزعة الغنائية في الشعر المعاصر ليحلق في أفاق أرحب للغة الشعرية خاصة وأنها الأداة التي تمسك بها الشاعر ليحطم بنية الحياة الشعرية القديمة ولهذا عني رواد القصيدة الحرة وركزوا على التجريب فيها من يؤدي غايتها وتشخيص تجاربها فلجئوا إلى مجموعة من الأساليب اللغوية التي لم يعرفها الشعر العربي من قبل .[3]

1- أسلوب السخرية:

هو سلاح اتخذه الشعراء لقهر واقعهم المرير فأخذوا يصورون الواقع وينتقدونه من خلال الضحك أو الهزل أو التهكم ، حيث حاولوا من خلالها أن يصلحوا ويغيروا واقع أمتهم وذكر الزمخشري: في باب سخر" فلان سخرة : يضحك منه الناس ويضحك منهم ، وسخرت منه وإستسخرت واتخذوه سخريا ، وهو مسخرة من المساخر ، وتقول : رب مساخر يعدها الناس مفاخر. وسخره الله لك ، وهؤلاء سخرة للسلطان يتسخرهم: يستعملهم بغير أجر. ومن المجاز: مواجز سواخر: سفن طابت لها الريح . ويقولون: أنا أقول هذا ولا أسخر أي لا أقول

---

[1] – رمضان الصباغ: جماليات الشعر العربي المعاصر، ص 151 .

[2] – المرجع نفسه: ، ص 154 .

[3] – حنان بومالي : محاضرات في مادة الأدب المعاصر ، معهد الآداب واللغات ، المركز الجامعي لميلة ، 2013 2014 ، ص 38

إلا الحق "[1] ، فالسخرية من هذا المفهوم تقوم على الاستهانة والإنقاص من القدر والاحتكار والاستهزاء.

والسخرية " نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي الذي يقوم على أساس انتقاء الرذائل والحماقات والنقائص الإنسانية فردية كانت أم جماعية ، وكأنها عملية رصد أو مراقبة لها ، وتكون في أساليب خاصة منها التهكم أو الهزل أو الإضحاك ، وكل ذلك في سبيل التخلص من خصال وخصائص سلبية "[2] ، والسخرية نوع من الأنواع الأدبية والخطابات الثقافية التي يعبر من خلالها الإنسان عن معاناته ومعاناة أمته من خلال الهزل والتهكم والضحك وذلك من أجل التخلص من تلك الأوضاع السلبية التي يعيش فيها المجتمع ومقاومتها ، وعليه فإن السخرية في الأصل " شكل من أكثر أشكال الفكاهة أهمية وهدفها عموما مهاجمة الوضع الراهن في الأخلاق والسياسة والسلوك والتفكير " .[3]

والسخرية قد تكون ترويحا عن النفس أو تسرية عن القلب ، أو استنكارا لما يقع أو هزءا وتندر بالخصم ، كما جاء في قصة " نوح" عليه السلام حين أمر بصنع السفينة ليجمع فيها من كل زوجين اثنين ، وأهله وقرابته المؤمنين ، ومن اتبعه وآمن به ... هزأ به قومـــه وضحكوا وقالوا: يانوح ، قد كنت بالأمس نبيا ، وأصبحت اليوم نجارا !! فكان جواب " نوح " حاملا الوعد والوعيد والتهديد عاقبة لتكذيبهم واستهزائهم [4] . قال تعالى: ﴿ **وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (38)**﴾. سورة هود الآية 38 ، و عليه فإن للسخرية أغراض كثيرة ففي هذه الآية كان الغرض منها هو الاستهزاء بالنبي نوح عليه السلام وفي نفس

---

[1] – أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخرشي ، أساس البلاغة ، تح محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ج1 ، ط1 ، 1998 ، ص 443 ، مادة سخر.

[2]– شاكر عبد الحميد : الفكاهة والضحك رؤية جديدة ، مطابع السياسة ، الكويت ، دط ، 2003 ، ص 51 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 52 .

[4] – عبد الحليم محمد حسين : السخرية في أدب الجاحظ ، الدار الجماهيرية ، الليبية ،ط1 ، 1988 ،ص 64 .

الوقت هي تهديدا ووعيد من النبي نوح عليه السلام للمشركين وما سيلقونه من عذاب عسير، ثم إن السخرية إذا قصد بها الاحتقار والاستصغار لغير سبب ظاهر فهي منهي عنها بنص القرآن الكر يم [1] : " قال تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ سورة الحجرات الآية 11.

وذلك لأن فيها إهانة للأقدار الناس وكرامتهم وفيها أدية لشعورهم . فإذا كان المسخور منه بليد الشعور ولا يتأثر بما يلحقه من إهانات ، فإن النهي في هذه الحالة لا يتناوله ، بل يكون تحقيره ضربا من المزاح الذي أحله الله.

و " السخريات التي ملئت بها كتب الأدب العربي تناولت الغفلة والتغافل ، والتناقض والتلاعب بالألفاظ والتهكم بالعيوب الخلقية والنفسية ، والجسدية ، والدعابة ، والحدلقة ، والرد بالمثل ، والتهكم الاجتماعي والسياسي "[2] ، ولقد برز هذا الأسلوب في شعرنا المعاصر حيث نجد الشاعر أحمد مطر يقول في قصيدته : وصايا البغل المستنير[3]

قال بغل مستنير واعظا بغلا فتيا

يـــافتى اصغي إليـــا

إنما كان أبوك امرأ سوء

وكذا أمك قد كانت بغيا

يافتى ...والبغل بـــغل

يافتى ...أنت غبـــي

---

[1]– عبد الحليم محمد حسين : السخرية في أدب الجاحظ: ص 65 .

[2] –المرجع نفسه: ص 65.

[3] – أحمد مطر" المجموعة الشعرية ، دار الحرية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2011 ، ص199 .

يافتى ... إحفظ وصاياي

تـــــــعش بغـــــلا

وإلا...

رجما يمسخك الله ... رئيسا عربيا.

أقام الشاعر سخريته من خلال التكلم على لسان الحيوان فهو يقدم وصاياه للآخر الذي جسده في البغل ، إنه يستهزئ من واقع الإنسان والأمة العربية من جراء ما وصلت إليه من وراء رؤسائها ، والشاعر يعبر عن المعاناة والمأساة التي أصبحت تعيش فيها الدول العربية.

2- أسلـــــــــوب التكرار:

أ- لغـــة:

ورد عن ابن منظور : " وكرر الشيئ وكركره: أعاده مرة بعد أخرى ، والكرة: المـرة والجمع الكرات؛ ويقال كررت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه؛ وكركرته عن كذا كركرة إذا رددته ، والكر الرجوع على الشيئ ومنه التكرار ..." [1] ، وعليه فإن التكرار يعني إعادة فعل الشيئ مرة بعد أخرى أو إعادة القول عدة مرات.

ب- اصطلاحا:

ويعرفه القاضي الجرجاني في كتابه التعريفات:" عبارة عن الإتيان بشيئ مرة بعد أخرى [2] ، كما ترى نازك الملائكة :" بأن أسلوب التكرار يحتوي على كل ما يتضمنه أي أسلوب أخر من إمكانيات تعبيرية ، إنه في الشعر مثله في لغة الكلام ، أن يعني المعني

---

[1] – ابن منظور: لسان العرب ج 12 ، ص 60 ، مادة كرر.

[2] – القاضي الجرجاني : التعريفات ، تحقيق نصر الدين تونسي ، شركة القدس للتصوير ، القاهرة ، ط1 ، 2007 ص113 .

ويرفعه إلى مرتبة الأصالة ذلك إن استطاع الشاعر أن يسيطر عليه سيطرة كاملة ويستخدمه في موضعه، وإلا فليس أيسر من أن يتحول هذا التكرار نفسه بالشعر إلى اللفظية المتبدلة " [1] ، لقد جعلت نازك الملائكة من أسلوب التكرار إمكانية إبداعية تعبيرية ترفعه إلى مرتبة الأصالة وهذا يرجع إلى كفاءة الشاعر في السيطرة عليه واستخدامه في موضعه.

وأشهر أنواعه هي: تكرار الكلمة ، وتكرار العبارة ، وتكرار المقطع .[2] أما تكرار الحرف فترى فيه نزك الملائكة نوعا دقيقا يفيد المعنى العام شرط خضوعه لقواعد التكرار تقول :" إنه نوع دقيق يكثر استعماله في شعرنا المعاصر وهو تكرار الحرف . [3]

ولقد وسع صلاح فضل من مفهوم التكرار ليشمل تكرار المفردات والجمل على مستوى النص إذ يقول : " إذا لم يكن من الممكن تكرار وحدة دلالية صغرى في داخل الكلمة فمنا الممكن – بالتأكيد– تكرار كلمة في جملة أو جملة في مجموعة من الجمل على مستوى أكبر" [4] ، من هذا المفهوم نجد صلاح فضل دمج ووسع دائرة التكرار ليشمل مساحات كبيرة داخل الكلمة ومن تم داخل الجملة.

وشعرنا الحديث لا يخلو من هذا الأسلوب لأنه ظاهرة فنية تدعم الحركة الدلالية والإيقاعية في النص الشعري من أجل لفت نظر القارئ إلى العلامة الإيقاعية والإبداعية لدى الشاعر.

---

[1] – نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر ، مكتبة النهضة ، ط3 ، 1965 ، ص 230 ، 231.

[2] – المرجع نفسه، ص 231 –235 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 239 .

[4] – صلاح فضل : بلاغة الخطاب وعلم النص ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد 164 ، الكويت ، ص 264 .

3- أسلوب التناص:

أ- لغـــــة:

التناص لفظ يعود جذره اللغوي (نصص) ولقد ورد في لسان العرب أن النص:" رفعك الشيئ نص الحديث ينصه نصا : رفعه وكل ما أظهر فعد نص . قال عمر بن دينار : " ما رأيت رجلا انص للحديث من الزهوي أي أرفع له واسند ... ونص المتاع نصا : جعل بعضه على بعض ... والنص : التحريك حتى نستخرج من الناقة أقصى سيرها ،... والنص الإسناد إلى الرئيس الأكبر والنص التوفيق والنص التعيين على شيئ ما "[1] ، وعليه فإن التناص يحمل معاني عديدة وجذور لغوية كثيرة وجذره نصص تندرج منه عدة معاني متقاربة تختلف حسب السياق الذي وضعت فيه.

ب- اصطلاحا:

التناص أساسه التفاعل والتشارك بين النصوص ، وهذا يقتضي الحفظ و المعرفة السابقة وتمثيلها بنص موحد بين الحاضر والغائب وينسج بطريقة تتناسب وكل قارئ مبدع [2] ، إذن فالتناص يقوم على الثقافة الواسعة لشاعر حتى يستطيع توظيف نصوص غائبة في شعره ليحدث فيها تمازج بين نصوص سابقة ونصه الشعري .

برز التناص في بداياته عند كريستيفا : " على أنه مفهوم إنتاجي يحاول فهم العملية الإبداعية واستيعاب الكيفية التي يتم بها إنشاء النصوص الأدبية "[3] ، والتناص بهذا المفهـوم يقوم أساسا على المبدع وكيفية استيعابه في إنتاج النصوص الأدبية.

---

[1] – ابن منظور : لسان العرب ، ج 14 ، ص 154 ، مادة نصص .

[2] – محمد عبد المنعم محمد فارس سليمان : مظاهر التناص الديني في شعر أحمد مطر رسالة ماجستير (غير منشورة) في اللغة العربية ، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين ، 2005 ، ص 13 .

[3] – عبد الخالق سلمان جميان : الغياب في شعر الحداثة ، دار الحامد ، عمان ، ط1 ، 2014 ، ص 37-38 .

أما التناص عند ريفاتير فإنه يقوم على " ملاحظة القارئ لعلاقات بين عمل أدبي وأعمال أخرى سابقة أو لاحقة عليه "[1] ، وبهذا فإن التناص بهذا المنظور يقوم على إحداث تفاعل وتمازج بين نصوص سابقة وأخرى لاحقة يتم من خلالها المبدع إدماج فكرته بتلك النصوص التي تتماشى معها.

ولابد من الإشارة إلى أن التناص ظاهرة لغوية معقدة تستعصي على الضبط والتقنين لان هذه الظاهرة تعتمد في تميزها ثقافة المتلقي ، وسعة معرفته وقدرته على الترجيح[2] ، فهو يقوم على أساس الثقافة الواسعة لدى القارئ واتساع خياله على التفسير والتأويل.

وبهذا تكون الشعرية الحديثة ومفاهيمها قد أعادت إلى المتلقي الاعتبار لكونه أصبح أحد أبرز عناصر الإرسال والتخاطب الأدبي ، فهو أصبح قارئا مشاركا ومنتجا للنص ومن تم التناص بواسطة التأويل الخاص به " [3] ، بل إنه العنصر المهم في عملية الإرسال والتخاطب الأدبي لأنه أصبح منتجا للنص ومشاركا فيه وذلك من خلال قدرته العالية في التأويل.

لقد اعتمد الشاعر أحمد مطر هذا الأسلوب في شعره بكثرة حيث نجده يقول في قصيدته :[4]

هـزي إليك بجدع مؤتمر

يساقــط حولك الصندر

عـــــــــاش اللهيب

---

[1] – عبد الخالق سلمان جميان : الغياب في شعر الحداثة ، ص 39 .

[2] – مسلم مالك بعبر الاسدي: لغة الشعر عند أحمد مطر ، رسالة ماجستير في اللغة العربية وأدابها ، جامعة بابل 2007 ص 219 ، (غير منشورة) .

[3] – المرجع نفسه ، صفحة نفسها .

[4] – أحمد مطر: المجموعة الشعرية ص 30– 31.

...ويسقط المـــطر.!

لقد أخذ الشاعر هذا المقطع من قوله تعالى : ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (25)﴾ سورة مريم الآية 25 ، إن هذا تناص ديني يعبر عن مدى ثقافة الشاعر، حيث نجده هنا يضيف ويغير ويحذف بعض المفردات أو الجمل ، من أجل إعادة تشكيل نص وفق قناعاته ووجهة نظره.

4- أسلوب الحذف:

أسلوب الحذف من الأساليب التي لا تكاد تخلو منها أي قصيدة من قصائد الشعراء إذ يعد هذا الأسلوب أكثر مساهم في تكوين الفضاء الشعري، وتوسيع دائرته على اقل الاحتمالات، بل يعد الباب الموصل إلى ذلك، لكنه وصول يعتمد الدقة واللطف[1] .

كما يعد أسلوب الحذف ركيزة هامة في الفضاء الشعري و أحد وسائل الشعراء في الإيجاز والتلميح إلى فكرة وفي تحريك الذهن ، والانجاز بالمحذوف من خلال السياق وكذلك لقدرته على تحقيق توازن موسيقي يطرب له المتلقي[2] ، إن هذا الأسلوب يعتمده الشعراء من أجل الإيجاز في الفكرة والتلميح لها من أجل تحقيق التوازن الموسيقي الذي تطرب له أدن المتلقي . وقد وصفه الجرجاني بأنه:" باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، إنك ترى ترك الذكر أفصح من الذكــر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكــون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[3] .

لقد وصفه الجرجاني بأنه شبيه بالسحر لما يتمتع به من قوة المعنى ، فالشاعر يذهب إلى هذا الأسلوب حتى يقلل من استعمال الكلمة أو الضمير أكثر من مرة كما أنه يسعى إلى

---

[1] – مسلم مالك بعير الاسدي : لغة الشعر عند أحمد مطر ، ص 125 .

[2] – المرجع نفسه : ص نفسها.

[3] – عبد القاهر الجرجاني : مدخل في دلائل الإعجاز ، ص 105 – 106 .

الابتعاد عن التكرار والإطناب . وقد أستعمل هذا الأسلوب لدى الشعراء المعاصرين من أجل الإيجاز واختصار الكلام والتعبير عن الواقع وما ينتابه من ضياع ونقص.

5- أسلوب المفارقة:

أ- لغـــة:

المفارقة تعني الفرق : " خلاف الجمع ، فرقه يُفرقه فَرقا وفرقه ، وقيل : فرق للصلاح فرقا ، وفرق للإفساد تفريقا ، وانفرق الشيئ وافترق" [1] ، فالمفارقة من خلال هذا المفهوم تعني الابتعاد والانفصال والإختلاف بين الصلاح والفساد فهي تقوم على التفريق وإحداث القطيعة بين الأشياء حيث تقوم بسلوك معين ثم تمارس عكسه .

ب- اصطلاحا:

المفارقة تناقض ظاهري لا يلبث أن تتبين حقيقته أو هي إثبات لقول يتناقض مع الرأي الشائع في موضوع ما بالإسناد إلى اعتبار خفي على الرأي العام ؛ وهي ذات أهمية خاصة بحكم أنها لغة شاعرة لا مجرد محسن بديعي.[2]

والمفارقة أسلوب يقوم على التضاد والتناقض يبرز من خلاله المعني الخفي في تناقض مع المعني الظاهري الذي يتضمنه النص الشعري أو النثري من خلال خلق دلالات متنوعة للتعبير عن موقف معين فلغة المفارقة لغة اللامفهوم ، لغة التشابكات والعلائق ، لغة التعقيدات الظاهرة ، والشفافية العميقة ، يقول ناصر شبانة : " لغة المفارقة لغة ذات إيحائية تستـــدعي أعمال الخيال والإبحار فيـــه فهي لغـــة تتعمـــد عدم الإفهام على النحو المباشر ، باعتبارها لغة تجعل الأشياء تهرب بمجرد أن نقترب نحوها " .[3]

---

[1] – ابن منظور : لسان العرب، ج 10 ، ص 231 ، مادة فرق

[2] – سعد علواش: معجم المصطلحات الأدبية : ص 162 .

[3] – نعيمة سعدية : شعرية المقارنة بين الإبداع والتلقي ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، العدد الأول ، جوان 2007 ، ص5 .

ثم إن لغة المفارقة تقوم على أعمال الخيال والإبحار في أغواره لأنها لغة تسعى إلى عدم إفهام القارئ عن طريق المباشرة لأنها تسعى إلى جعل القارئ يسير في دوامة منتهية يسبح فيها بخياله من أجل الوصول إلى المعنى الصريح عن طريق التلاعب بالكلمات فكلما اقترب من تلك الأشياء يجدها تهرب منه وهذا ما يجعل لذة لدى القارئ من خلال البحث عن المعنى الصريح والواضح.

وتبرز المفارقة في الشعر في التضاد بين المفردات، وأسلوب المقابلة وفي السياقات المختلفـة، وفي المفارقة المعنوية بين ظاهر الأشياء وباطنها . وتلجأ أحيانا إلى السخرية في كشف باطن النص الخفي[1] ، والمفارقة نوعان : مفارقة لفظية ومفارقة الموقف أو السياق. فالمفارقة اللفظية هي التي يكون فيها المعني الظاهري واضحا، ولا يتسم بالغموض وله قوة دلالية مؤثرة.[2]

أما المفارقة السياقية فإنها تعتمد على المراقب أو القارئ في استنباط وكشف التعارض بين المعنى الظاهري والخفي[3] ، إن المفارقة السياقية تعمد على مدى فطنة القارئ وسرعة البديهية لديه في كشف المفارقة وما تحمله من تضاد بين طياتها من دلالة التعارض بين المعنى الظاهر والخفي داخل النص، كما نقرأ ذلك في قول أحمد مطر في قصيدة يحيا العدل[4] :

حبســـــــوه

قبل أن يتهموه

---

[1] – نعمان عبد السميع متولي : المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم دراسة تطبيقية ، دار العلم والإيمان ، دسوق ، ط1 ، 2014 ، ص 17 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 18.

[3] – المرجع نفسه ، ص 15 .

[4] – أحمد مطر: المجموعة الشعرية ، ص 70.

عذبـــــــــوه

قبـــــــــل أن يستجوبوه

أطفأوا سيجارة في مقلتيه

عرضوا بعض التصاوير عليه

قـــــــــل : لمـــــن هذي الوجوه .

قال : لا أبصر.

قصوا شفتيه .

طلبوا منه اعترافا.

حول من قد جندوه

لم يقل شيأ .

ولما عجزوا أن ينطقوه.

شنقوه.

****

بعد شهر برأوه .

أدركوا أن الفتى .

ليس هو المطلوب أصلا .

بل أخوه .

ومضوا نحو الأخ الثاني .

ولكن ...وجدوه .

ميتا من شدة الحزن .

فلم يعتقلوه .

في هذا النوع من المفارقة يتضح لنا غرابة الموقف بين الضحية والجاني لأن الضحية لا تعرف سبب القبض عليها، لكنها لقيت من التعذيب الكثير من الضرب وحرق العينين بالسيجارة ؛ ومع ذلك طلبوا منه أن يخبرهم من في الصورة فلم يقدر لأنه لا يبصر، فاتهموه بالإنكار وقاموا بقتله ، وتبرز المفارقة عندما يكتشف الجناة أن الذي قتلوه ليس هو الجاني بل أخوه ، ذهبوا مسرعين للقبض عليه ولما وصلوا وجدوه قد مات من كثرة حزنه على أخيه. إن هذه المفارقة تكشف لنا عن الصراع الإنساني والاضطراب الذي يعيش فيه إنسان داخل المجتمع من انتهاك حرمة الآخر والتنكيل به من دون حق؛ ولقد استعمل الشاعر هذه المفارقة من اجل إبراز التناقض بين هذه الأطراف.

6- أسلوب الانزياح:

أ- لغــة

يعرف الانزياح في اللغة: زاح الشيئ يزيح زيحا وزيوحا وزيحانـــا ، بعد ، وذهب كانزاح بنفسه وأزحته أنا وأزاحه غيره[1] ، إن مفهوم الانزيـــاح مشتق من الفعل الثلاثي زاح أو زيح وهو يعني الابتعاد والذهاب.

ب- اصطلاحا:

الانزياح مصطلح عسير الترجمة لأنه غير مستقر في تصوره ، وعبارة انزياح ترجمة حرفية للفظة Ecart على أنه المفهوم ذاته قد يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التجاوز.[2]

ولقد نقل عبد السلام المسدي تعريف الانزياح عن ريفاتير: " بأنه يكون خرقا للقواعد حينا ولجوء إلى ما ندر من الصيغ حينا أخر ، فأما في حالته الأولى فهو من مشمولات علم

---

[1] – محمد مرتضي الزبيدي : تاج العروس ، تح حسين ناصر ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت ، ج 6 ، 1969 ص 443 ، مادة زيح .

[2] – عبد السلام المسدي : الأسلوبية والأسلوب ، 124 .

البلاغة فيقتضي إذن تقسيما بالاعتماد على أحكام معيارية ، وأما في صورته الثانية فالبحث فيه من مقتضيات اللسانيات عامة والأسلوبية خاصة "[1] ، فالانزياح هو الخروج عن اللغة العادية أو استعمال الألفاظ نادرة يدرجها الشاعر في قصائده من أجل لفت انتباه القارئ والتأثير فيه . وينقسم الانزياح إلى نوعين رئيسيين هما: الانزياح الاستبدالي والانزياح التركيبي .

6-1 الانزياح الاستبدالي : يستخدم صلاح فضل لفظ الانحراف بدل الانزياح حيث يقول : " الانحراف الاستبدالي يخرج على قواعد الاختيار للرموز اللغوية كمثل وضع الفرد مكان الفرد أو الصفة مكان اسم أو اللفظ الغريب بدل المألوف " [2] ، بمعنى أنه يقوم على التلاعب بالمصطلحات حيث يدرج المفرد داخل الجمع أو يضع الصفة مكان الاسم أو يقوم بذكر المصطلح الغريب مكان المصطلح المألوف الاعتيادي.

وهو يمثل عند جون كوهين : " خرقا لقانون اللغة أي انزياحا لغويا يمكن أن ندعوه كما تدعوه البلاغة صورة بلاغية ، وهو الذي يزود الشعرية بموضوعها الحقيقي " [3] ، حيث جعل كوهين الانزياح الاستبدالي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها مواضيع الشعرية.

6-2 الانزياح التركيبي : يعرفه صلاح فضل بقوله : " الانحرافات التركيبية تتصل بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية ، عندما تخرج على قواعد النظم والتركيب مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات "[4] ، إن الانزياح التركيبي يقوم على الاختلاف في ترتيب الكلمات لأنه مرتبط بالجانب السياقي للإشارات اللغوية .

---

[1] – عبد السلام المسدي : الأسلوبية والأسلوب ، ص 82 .

[2] – يونس وليئي : ظاهرة الانزياح في شعر أدونيس ، دراسات الأدب المعاصر، السنة الخامسة ، ربيع 1392، ص90 .

[3] – المرجع نفسه : ص نفسها .

[4] – المرجع نفسه : ص 91 .

7- أسلوب التنقيط:

يعبر هذا الأسلوب عن وعي الشاعر العربي المعاصر بمحدودية الحروف والكلمات في التعبير عن تجربته الشعرية فيترك التنقيط مجالا لكسر أفق توقع القارئ " [1] ، و هذا الأسلوب استعمله الشاعر المعاصر في قصائده من أجل كسر أفق توقع القارئ والكشف عن المعنى الذي أراده الشاعر.

ولقد نبه محمد بنيس إلى تقنيات مستحدثة في كتابة الشعر المعاصر وخصص حيز واسعا لتناول وقفة البياض وعلامات الترقيم وأنواع الوقفة وقوانينها ، وعد هذه الطرائق في بناء القصيدة مؤشرات إلى ممارسة نصية توسع مفهوم المختبر في حداثة الشعر وإلى دخول الذات الكاتبة مسكنا جديدا يحتل فيه المشهد النصي غاية التعدد، كما تخرج فيه الذات الكاتبة على أنماط التعقيد التي كانت قد حولتها من قبل إلى جسد الخضوع لا يملك أي قدرة على الاحتجاج فيكون المقيس والمعدود مهددا بما لا يقبل القياس والعد[2] ، لقد جعل محمد بنيس من علامات الترقيم ووقفة البياض الأسس الذي تبنى عليها القصيدة حيث تسمح هذه المؤشرات إلى تعدد القراءات لدى القارئ.

كما يرى محمد بنيس أن وقفة البياض تفجر أزمة البيت في الشعر المعاصر وتفقد المعيار السائد في تعيين حدود البيت وفي تعيين حدود الشعر والنثر أو الشعر والأجناس الأخرى ، وأنها حيث ترد في نهاية سطر الصفحة تكون إعلانا عن تفاعل الصمت مع الكلام وتفاعل البصري مع السمعي في بناء إيقاع النص[3] ، بمعنى أن وقفة البياض عنصر

---

[1] – حنان بومالي : محاضرات في مادة الأدب المعاصر ، ص 39 .

[2] – أحمد الجوة : سميائية البياض والصمت في الشعر العربي الحديث ، الملتقى الدولي الخامس " السمياء والنص الأدبي تونس ، ص 27 .

[3] –المرجع نفسه: ص 27– 28 .

أساسي في تعيين حدود الشعر والنثر والأجناس الأخرى في إحداث تفاعل مع صمت الشاعر والقراءات التي ينتجها القارئ.

في حين يرى صلاح فضل بأن السطور المنقطة التي تشكل الصمت المحسوب من مساحة من جسد النص الذي يتميز بدرجة قصوى من الاقتصاد إذ لا توظف عدد محدود من الكلمات المقطرة مما يمد حبل الكلمات من حنجرة القارئ حتى يملأ فراغ النص وينطق هذا الصمت ويسد الفجوات [1] ، إن صلاح فضل يرجع ملأ الفجوات والسطور المنقطة إلى القارئ الذي يقوم بالتأويل ومحاولة الوصول إلى فكر الشاعر فتخرج منه تلك الكلمات التي تملأ هذا الفراغ .

8- استعمال اللغة العامية :

إن لغة الحياة اليومية تقوم على تجاوز البلاغة القديمة والانحراف عن المسار التقليدي لها ، " ومن الحقائق الأولية أن لغة الحياة اليومية هي لغة كأي لغة ، فيها الجميل الرقيق ، وفيها الخشن ، الذي يبدو فظا غليظا ، والناس العاديون في حياتهم اليومية يستطيعون استخدام لغة رقيقة ، ويستطيعون استخدام لغة خشنة . فقيمة اللغة وجمالها يعودان دائما إلى طريقة استخدامها . فهي أداة تتلون وتتشكل بطابع الإنسان الذي يستخدمها ونحن في حياتنا العادية كثيرا ما نميز بين الناس على أساس اللغة "[2] ، فاللغة العامية بهذا المفهوم تقوم أساسا على طبيعة الإنسان فهو وحده من يجعلها رقيقة سلسة وهو الذي يجعلها خشنة غليظة وذلك من خلال استعماله لها والمقام الذي يوظفها فيه ؛ وقد كان إليوت من الأوائل الذين استعملوا لغة الحياة اليومية في شعره حيث كان يستخدم لغة الحياة اليومية بعد

[1] – فضل صلاح : أساليب الشعرية المعاصرة ، دار الآداب ، بيروت ، ط1 ، 1995 ، ص 213 – 214 .

[2] – رمضان صباغ : جماليات الشعر العربي المعاصر ، ص 158 .

أن يضعها ضمن سياق يشحنها انفعاليا ، أو يجعلها معادلا للانفعال الذي يريد التعبير عنه وجعل اللغة اليومية أداة طيعة ، ووسيلة إيجابية في بناء لغة شعرية جديدة[1] .

يقـــول إليوث : [2]

الدخان الأصفر الذي يحك ظهره على زجاج النوافذ

الدخان الأصفر على زجاج النوافذ أيضا

يلعق بلسانه في أرجاء الليل

تسكع فوق المستنقعات الراكدة ، في البالوعات

لقد استعمل الشاعر بعض المصطلحات العامية المتمثلة في يحـــك ظهره المستنقعات ، البالوعات ، يلعق بلسانه .

لقد لجأ الشاعر المعاصر إلى استعمال اللغة اليومية في شعره لأنه وجد ملاذه فيها حيث عبر من خلاله عن معاناته وواقع مجتمعه حيث كانت هذه اللغة أقرب إليه من اللغة المعجمية حيث لم يكن استعماله لها ضعف أو عجزا لكنه من خلال استعماله هذه اللغة أضفى عليها طبعا جديد ثمن شعره بها .

9- أسلوب الرمز:

أ- لغـــة:

ورد في لسان العرب الرمز: " تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت وإنما هو إشارة بالشفتين ، وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والفم والرمز في اللغة ، كل ما أشرت إليه مما يبان لفظ بأي شيئ

[1]- رمضان صباغ : جماليات الشعر العربي المعاصر، ص 162 .

[2] - المرجع نفسه : ص 160 .

أشرت إليه بيد أو بعين ورمز يرمز رمزا "[1] فالرمز هو إشارة إلى الشيئ بصيغ مختلفة وكل رمز له دلالته التي وضع من أجلها .

ولقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى في قصة زكرياء ﴿ **قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (41)** ﴾ . سورة آل عمران الآية 41، كما نص القاموس المحيط على أن الرمز " الإشارة أو الإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان " [2] ، وبالتالي فإن الرمز تختلف دلالته باختلاف الأداة المستعملة فالإشارة باليد تختلف على الإشارة بالحاجبين .

ب- اصطلاحا:

من التعريف اللغوي للرمز نستطيع استنتاج المعنى الاصطلاحي " إذ يعد الرمز " وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير وخاصة في الشعر والنثر ولكن الشاعر المعاصر غلبها في تجاربه الشعرية للانتقال الحداثي من بلاغة الوضوح إلى بلاغة الغموض في سعيه الدائم وراء اكتشاف وسائل تعبير لغوية يثري بها لغته الشعرية ، فهو مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعرية التي يعانيها في واقعه الراهن "[3] ، فالرمز من أهم الوسائل التعبيرية التي يعتمدها الشعراء في صناعة قصائدهم .

يعرف الرمز بأنه : " الإيحاء ، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوصفية ، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإشارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح "[4]، وبالتالي

---

[1] – ابن منظور : لسان العرب : ج5 ، ص 302 ، مادة رمز .

[2] – الفيروز أبادي : قاموس ، المحيط ، ص 512 ، مادة رمز.

[3] – السحمدي بركاتي : الرمز التاريخي ودلالته في شعر عز الدين ميهوبي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، ص 8 ، (غير منشورة) .

[4] – ناصر الوحشي : الرمز في الشعر العربي ، عالم الكتب الحديث ، إبريد ، ط1 ، 2010 ، ص 10 .

فالرمز هو المرآة الكاشفة عن مضمون النص الشعري وجماليته التي تختفي وراء معناه الظاهري وللرمز أنواع كثيرة منها:

1- الرمز الديني: " يعتبر الرمز الديني من أهم المصادر التي يقوم عليها الشعر فقد كان التراث الديني في كل العصور ولدى كل الأمم مصدر سخي ، من مصادر الإلهام الشعــري حيث يستمد منه نماذج وموضوعات وصور أدبية ".[1]

2- الرمز التراثي : لقد أصبح الشاعر يستمد هذه الرموز من التراث بمصادره المتعددة باعتبار هذا التراث منبع الطاقات إيحائية لا ينفد له عطاء فعناصره ومعطياته لها من القدرة على الإيحاء بمشاعر وأحاسيس لا تنفد ، وعلى التأثير في نفوس الجماهير ووجدانهم " .[2]

3- الرمز الطبيعي : الشاعر لا ينظر إلى الطبيعة على أنها شيئ مادي منفصل عنه وإنما يراها امتداد لكيانه يتغذى من تجربته ، وهو يستمد رموزه من الطبيعة يخلع عليها عواطفه ويصيغ عليها من ذاته ما يجعلها تنفث إشعاعات وتموجات تضج بالإيحاءات ، يلجأ إلى الطبيعة ويرمز بمظاهرها بل ويستكين إلى كائناتها ".[3]

4- الرمز الأسطوري: حيث أصبح الشعراء يتخذون من الأسطورة سندا بارزا في أشعارهم من أجل التعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم فاتخذوا من الأسطورة أداة للتضمين سواء كان هذا التضمين متخذا شكل الرمز أم شكل الاستعارية أم حتى شكل الاستعارة البسيطة العابرة ومن أبرز هذه الرموز الأسطورية وأكترها دوران هي: شخوص السندباد وتموز وعشتار وأيوب وهابيل وقابيل وأينبابس والخضر وعنترة وعبلة وشهريار وهرقل والسيريت وسقراط وغيرها من الشخوص الأسطورية الإغريقية وغير الإغريقية ، والى جانب هذه الشخوص نجد

---

[1] – حنان بومالي : المسرح الشعري العربي بين التأصيل والتجريب ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب الحديث والمعاصر ، كلية الأدب والحضارة الإسلامية ، جامعة قسنطينة 2012 – 2013 ، ص 143 .

[2] – المرجع نفسه : ص 143.

[3] – المرجع نفسه : ص 141 .

الشعراء أحيانا يستلهمون الأسطورة القديمة في مجملها من حيث هي تعبير قديم ذو مغزى معين ، كاستلهامهم أسطورة أوديب وأبي الهول أو قصة ينيلوب و أوليس وغيرها ".[1]

وما نخلص إليه في هذا الفصل أن تنوع مفاهيم اللغة واللغة الشعرية أكسبهما قيمة كبيرة وتميز فكانت أشكال التجديد فيها عديدة ومتنوعة ساهمت في بناء البنية العميقة للشعر المعاصر ، فكان إستعمال الشعراء لها دقيقا وموحيا عبروا من خلالها عن تجربتهم الشعورية والشعرية ، وذلك من خلال تمسكهم بحركة التجديد الحداثي.

[1] – حنان بومالي : المسرح الشعري العربي بين التأصيل والتجريب ، ص 141 .

الفصـــل الثانـي

الفصل الثاني: أشكال التجديد اللغوي في ديوان مسافات

أولا – التشكيـــــــل النحوي

1- الضمائر

2- ألفاظ الموت

3- الألفاظ العامية

ثانيا – التشكيـــــــــل التركيبي

1- أسلوب الانزياح

2- أسلوب التكرار

3- أسلوب التنقيط

ثالثا- التشكيـــــــــــل الدلالي

1- أسلوب الرمز

2- أسلوب التناص

3- أسلوب المفارقة

يعدّ ديوان مسافات لنور الدين درويش من أهم إنتاجاته الشعرية ، حيث ضم الديوان العديد من القصائد الشعرية التي تنوعت فيها أساليب الكتابة وجاءت هذه القصائد محملة بلغة شعرية موحية ؛ والمتلقي لقصائد هذا الديوان يجده استخدم الأساليب اللغوية الجديدة التي تمنحها الشعرية خاصة كما تدل على ثقافته الواسعة التي جسدها في أشعاره .

أولا- التشكيل النحوي:

1- الضمائر:

مما يسجل على لغة الشاعر استعماله الضمائر وهي بدائل لأسماء الأعلام أو الألفاظ الأخرى، " والضمير مصطلح وضع للدلالة على اسم جامد يدل على متكلم أو مخاطب ، أو جامد " [1] .

وضمائر المتكلم من أكثر الضمائر حضورا في النص الشعري لنور الدين درويش ومن هذه الضمائر : الضمير المنفصل " أنا " فقد ورد في الديوان أربعة وثمانين مرة ولعل أكثر المواضع التي تكرر فيها هذا الضمير هي:

أ- الافتخـــار:

أكثر الشاعر من الفخر بنفسه التي لم ترض الابتعاد عن الوطن، والتي تحدت العدو وكل الصعاب التي تواجهها من أجل استرجاع الحرية، كما نقرأ في قوله [2] :

أنا امرؤ آنس النيران فاحترقت

أطرافه، ورأى الدنيا بلا حجب

---

[1] – مسلم بعير الاسدي : لغة الشعر عند احمد مطر ، ص 32 .

[2] – نور الدين درويش : مسافات ، جامعة منتوري، قسنطينة ، ط2 ، 2002 ، ص 38 .

وقوله [1] :

أنا أنت لو سألوا الدوي أنا
غضب الشعوب وأنت حنجرتي
بك يهتف القلب الضرير فلا
تستسلمي، أنا بعد لم أمت
لو تعلمين، من الرموش أنا
يوم الثلوج أخيط أغطيتي
أنا حينما يشتد حر دمي
وأضيق أرسم نصف دائرة

يبدو الشاعر في هذه الأبيات مفجوعا لما يحصل في وطنه الذي دخل في دوامة العنف وسفك دماء الأبرياء، فنجده يرفض الهروب أو الاستسلام، ويفضل البقاء والمقاومة بقلبه وقلمه المحب لوطنه دون حزن أو تردد، وبروز الضمير " أنا " دليل على افتخار الشاعر بنفسه الأبية التي ترمي بنفسها وسط هذا الجحيم الذي تعيشه البلاد وذلك من أجل رفع شعلتها ورايتها التي لا يمكن أن تنحني أمام أي ظرف يهدف إلى تحطيم عزتها وكرامتها وشموخها .

ب- المعانـــاة:

وهو الموضع الذي يعكس فيه الشاعر معاناته الخاصة وحزنه على وطنه والبلاد العربية لما يحدث فيها من حرب ودمار وخراب واستبداد الشعوب من طرف الاستعمار

[1] – نور الدين درويش : مسافات ، ص 43 –44 .

الجائر ، وكذلك التهميش الذي تقوم به الدولة للشعراء والأدباء هذه الأسباب وغيرها ساعدت الشاعر على نقل معاناته النفسية وحتى الجسدية إلى الملتقي ، كما في قوله [1] :

أنا يا صديقي هنا

وهناك خلف الحواجز روحي وأمنيتي تحتضر

بقايا دم

وبقايا صور

محاصرة بالجيوش عواصمنا

فالشاعر في هذه الأبيات يصف حالته النفسية المتأزمة اليائسة التي تزداد حسرة وألما لما يحدث في وطنه والبلاد العربية من حصار وسفك الدماء.

ويقول أيضا [2] :

لا تسأليني رجاء ، جعبتي احترقت

لا تسألي القلب عن شعر وعن أدب

قصائدي لو أنا أحصيتها عداد

لكان للنار ما يغني عن الحطب

معذب بغنائي ، كل أغنية

وقعتها أصبحت جزء من العطب

وقوله [3] :

كلهم ذهبوا وعادوا في المساء

إلآك يا أمي ذهبت بلا رجوع

---

[1] – نور الدين درويش : مسافات، ص17 – 18 .

[2] – المصدر نفسه : ص37 .

[3] – المصدر نفسه : ص 81 .

وانا وحيد...

لم تعد أبد تؤانسني الشموع

والليل مظلم.

وعيـــــون أمـي نائمـــة

للريح صوت كالعواء وليت للأبواب قفلا

وأنا وحيد...

من سيحرسني إذا ما نمت ليلا

يصف الشاعر في هذه الأبيات حالته النفسية التي تتأزم بتأزم أحوال البلاد، والتي يترجمها من خلال أشعاره التي كانت الملاذ الوحيد الذي يفرغ فيه شحناته العاطفية المتأججة والمتأزمة ، وما زاد الطين بلة وفاة أمه وما تركته من فراغ رهيب في حياته ، حيث أصبح الغريب والمنفي داخل وطنه.

وقوله [1] :

متقابلين، يحدنا حرس

أنا عاشق وهواك معصيتي

أتظل أحلامي معطلة ؟ !

أنا جد مشتاق لحريتي

فبأيما لغة أحدثهم

أنا بين سندان ومطرقة

[1] – نور الدين درويش : مسافات ، ص 45.

فالشاعر في هذه الأبيات يناجي من حوله ويصف العذاب والأسى الذي يعيش فيه واشتياقه لحريته المسلوبة التي أخدها العدو الغاصب وكذا رحيل نبع حنانه التي أخذتها سنة الحياة والقدر.

ومن ضمائر المتكلم الأخرى التي ظهرت بصورة كبيرة في شعره " ياء المتكلم " التي وردت أربع مائة وثمانية وعشرون مرة وربما كان تكرار هذا الضمير من أجل أن يؤكد الشاعر تجربته الذاتية وأن يبرز شخصيته ، حيث نجده يقول[1] :

و هذه آيتي الكبرى إقرائي شغفي

في مقلتي اقرئيني ، ليس في الكتب

فررت من لهب الدنيا ومن لهبي

كي أستريح قليلا ، فأطفئي لهبي

وقوله [2] :

أنا لم أذق بعد طعم الفرح

متى يا هواي

وقد فاتني في صباي المرح

متى ؟!

هل صحيح ستأخذني موجة أخر العمر

هل ينزع الفجر من نجمتي

يتساءل الشاعر عن الفرج ومتى يأتي لكي يخفف عنه الألأم التي لم تنتهي من حياته لذلك فهو يأمل ويتمنى أن يأتي يوم يحضنه فيه وطنه ويمسح عنه ما عاناه وما فاته ، ويبزغ

[1] – نور الدين درويش: مسافات ، ص 39 .

[2] – المصدر نفسه: ص 65 .

فجر الحرية التي لطالما انتظرها ، ولقد وظّف ضمير " ياء المتكلم " ليعبر من خلاله عن هذه التجربة الذاتية وأن يبرز شخصيته ومشاعره الصادقة .

وكان ورود تاء المتكلم حاضرا في الديوان أيضا إذ وردت مائة وثلاثة وعشرون مرة ونجد الشاعر يتحدث من خلال هذا الضمير عن نفسه بصورة مباشرة، حيث حاول أن يظهر للقارئ إصراره وقدرته على مواجهة الصعاب والعدو.

إذ يقول [1] :

تمزقت أكثر من مرة،

من أكثر من مرة،

كان موتي بطيئا

بطيئا...

ومثلي أنا لا يزول.

وكذلك قوله [2]:

كنت وحدي أقاوم لم أنتبه

كنت وحدي

وها أنتم الآن تأتون

وكذلك قوله[3] :

لكني أيها الأصدقاء

دخلت وحيدا

ومت كثيرا

---

[1] – نور الدين درويش: مسافات ، ص 67– 68 .

[2] – المصدر نفسه : ص 27– 28 .

[3] – المصدر نفسه : ص 29 .

يصر الشاعر على المقاومة حتى أخر نفس ، مهما كانت الصعاب ومهما كانت النتائج ، فهو يتعرض للموت في اليوم ألف مرة لكنه يصر على المواجهة والثبات ولو كان وحيـدا ، ولذلك برز " ضمير تاء المتكلم " للدلالة على انفرادية الشاعر في المواجهة وفي تجربته الذاتية .

أما ضمائر المتكلم للجمع فقد كان وردها قليلا مقارنة بضمائر المفرد المتكلم فالضمير" نحن " تكرر أربع مرات وهذا الضمير وظفه الشاعر من أجل تأكيد شدة المعاناة التي تعيشها الدول العربية المضطهدة من طرف الاستعمار ، وربما وظفها الشاعر ليصور شدة الألم وقوة الخطر الذي تعيشه هذه البلدان ، يقول [1]:

مـــحاصرة بالجيوش مدائننـــــــــا

نحن ، أباؤنا والنساء وأطفالنا كلنا في خطر

وقوله [2]:

لا مرفأ الآن يا صاحبي

نحن في عزلة عن جميع البشر

ها نحن رغم الجراح،

نسافر في ملكوت القصائد،،

إضافة إلى ضمائر المتكلم ورد ضمير الجمع نحن ، فمن خلال هذه الأبيات يؤكد الشاعر حجم المأساة التي تعيشها البلدان العربية ، أطفالها ونسائها وشيوخها من ظلم واضطهاد وقهر وجهل وتقتيل وتجويع وتخويف ،أما الضمير " نا" فقد كان أكثر ورودا من سابقه ، إذ تكرر ستة وأربعون مرة ، ولقد وظف الشاعر هذا الضمير بهذه النسبة من أجل

[1] – نور الدين درويش : مسافات ، ص 18 .

[2] – المصدر نفسه : ص 23– 24 .

أن يوضح للقارئ قوة ارتباطه بوطنه ، وأنه ليس الوحيد الذي يعيش هذه المأساة ، وقد تكلم من خلال هذا الضمير على لسان الشعب وما لحقه من معاناة ؛ يقول [1] :

أذكر الآن كنا معا،

إتفقنا انطلقنا معا،

أذكر الآن جعنا معا

وعلى الأرض نمنا معا

أذكر الآن كل التفاصيل

قلنا الطريق إلى حلمنا شائك،،

ليلنا حالك

ولقد كان ورود ضمائر الغائب " هي ، هو ، هم " لا يتعدى واحد وعشرون مرة وربما كان وردها بهذه النسبة القليلة حتى يستطيع الشاعر أن يبين واقعية تجربته الذاتية، كما نلمس ذلك في قوله [2]:

هـــي فـــي فمـــي

هي في الفـــــؤاد وفي دمي

هي لـــــن تموت

وقوله [3] :

هو الآن ما بين منتصف الليل والفجر،

[1]– نور الدين درويش : مسافات ، ص 28 .

[2] – المصدر نفسه : ص 13 .

[3] – المصدر نفسه : ص 58.

وقوله [1] :

سآتيـــك يـــا سيدي باليقيـــن

هو الليـــل

مولاي إني أرى فارسا في الظلام

هو المسلم العربي الهمام

يبرز الشاعر من خلال الضمير " هي " مكانة المرأة في حياته والتي كانت معادل موضوعي للوطن الذي لن يموت ما دام يحي في قلبه ؛ أما الضمير " هو " يرمز للتحدي الذي يمثله القارئ العربي فهو رمز للبطولة والمقاومة والانتصار.

لقد قام الشاعر بتوظيف الضمائر بنسب متفاوتة حتى يستطيع التعبير عن تجربته الذاتية الصادقة ، وتوظيف الشاعر للضمائر ليس عفويا وإنما كان مقصودا لأن استعمال الضمائر يساعده على الاستغناء عن ذكر المتكلم والمخاطب والغائب ، ويفتح المجال لديه لإقامة الوزن والوصول إلى القافية .

2- ألفـــاظ الموت:

على الرغم من كون الموت ظاهرة متكررة ومعتادة ، ولا سيما أنه يعد من البديهيات لدى العقل الواعي ، والتفكير المنطقي ، إلا أنه مازال يشغل حيزا كبيرا من تفكير الإنسان إذ إن مأساته تزداد عمقا كلما شارف على أبواب شيخوخته [2] ؛ وحتى مع اكتشاف حتمية الموت ، فإنه مازال يؤدي إلى حدوث صدمة عميقة عند إحساس الإنسان باقترابه؛ ولقد دفعت مرارة الواقع الذي عاشه الشاعر إلى تكرار لفظة الموت ومرادفاتها وذلك في قوله[3]

أنا الميت الحي ،

---

[1] – نور الدين درويش : مسافات ، ص 56.

[2] – مسلم مالك بعير الأسدي : لغة الشعر أحمد مطر ، ص 63.

[3] – نور الدين درويش : مسافات ، ص62- 63 .

لازمني الموت أثناء بعثي ،

وأثناء موتي ،

وفي لحظات العبور

وقوله[1] :

يا قلب إن دمي يسيل

فاكتب به موتي

وفقداني المناعة

يتحدث الشاعر عن مرارة الموت وما تركه في نفسه ومجتمعه أثناء العشرية السوداء أين أصبحت الشوارع تفيض بدماء الأبرياء، كما نجد الشاعر يتحدث عن مرارة الموت وفقدانه لأمه؛ حيث أصبحت نفسيته جد متعبة تناجي من حولها لتخفيف ضغط الابتعاد والفقدان، و يقول الشاعر أيضا [2] :

أرسل الآن العزاء

لك أم لنفسي...

أم أعزي خفقة القلب البريئة والهوى والأصدقاء

لك أم لنفسي...

كل حرف في القصيدة صار يندر بالفناء

أنا لا أغني ... كل أشعار بكاء

وأنا الميتم...

كيف أبدأ في الصراخ ، وكيف أختم

[1] –نور الدين درويش: مسافات ، ص 100.

[2]–المصدر نفسه : ص 84.

ولقد وردت لفظة الموت وهي تشير إلى بعض الجوانب الايجابية فالشاعر يرى أن الأوضاع المزرية التي يعيشها المجتمع جعلت بعضهم لا يخافون الموت ، وبتخلصهم من هذه العقدة يصبح بإمكانهم أن يثوروا وأن يطالبوا بحقهم في الحرية ، فليس هناك شيئ يخسرونه ، يقول [1] :

أنا لست أخشاك

رائحة المسك تنبعث الآن من داخلي

لست أخشاك

عجل أيا قاتلي

أطلق النار،

يتحدى الشاعر العدو ويعزز ثقته بنفسه فهو لا يخشى الموت لأنه يرى فيه رائحة المسك التي تنبعث من الجنة ؛ ثم إن استعمال الشاعر للفظة الموت وبعض مرادفاتها هو إشارة منه لعدد الضحايا الأبرياء الذين يسقطون كل يوم في الوطن العربي وما يتركونه خلفهم من ألم فراق الأحبة والأهل .

3- الألفاظ العامية:

ورد في ديوان الشاعر بعض الألفاظ التي أخدها عن اللغة العاميـــــة وتمثلت في قوله [2]:

دوما نسافر دون جواز السفر

نهيم معا،

و معا نحتسي بنِّنا والهموم

[1]- نور الدين درويش : مسافات ، ص 60 -61 .

[2] - المصدر نفسه: ص 20.

يبدو الشاعر في هذه الأبيات تائها ،ضائعا مع خليله الذي يشاركه ويقاسمه هول المأساة ، التي يبتلعها كل يوم مع فنجان القهوة ، وتوظيفه للفظتي نهيم ونحتسي دلالة على نقله لهموم ومآسي المجتمع بلغة أفراده حتى يستطيع التأثير فيهم وخاصة طبقة البسطاء التي لها مستوى محدود من المعرفة؛ وفي قوله [1]:

لن تعريكم ها هنا الريح

لن يكشف البرق عوراتكم

لن تمرغكم زوبعة .

وظف الشاعر في هذه الأبيات مجموعة من الألفاظ البسيطة والصريحة وهي ألفاظ يتأثر بها عامة الناس ويستوعبونها ، تمثلت في " لن تعريكم " ،" لن يكشف البرق " " لن تمرغكم زوبعة " وهي دلالة على مستوى تفكير الشاعر وتعايشه مع أفراد مجتمعه وتعبيره عن معاناتهم ومآسيهم وآلامهم وأمالهم ؛ ونقرأ كذلك قوله [2]:

أهوي فتهوي معي أوراق داليتي

يا ويلتي ليتني لم أوت كراســــــــي

أخبئ الحلم في قلبي وأسلمني

للصمت ، يسلمني صمتي لوسواسي

يأيها الصب ، قلت الصب منشغل

بالجرح ، هاهو ذا يسعى لإنعــاسي .

يأيها الصب ، رن الصوت ثانية

قلت أتركيني فإني عـــــاري الرأس

[1] – نور الدين درويش: مسافات ، ص 27 .

[2] – المصدر نفسه : ص 69 ، 70 ،71 .

يأيها الصب ، ثم إستسمحت حلمي

ودقت القلب دقـــــات بمهـــــراس.

وظف الشاعر مجموعة من الألفاظ العامية التي تمثلت في داليتي ، وسواسي أنفاسي عاري الرأس ، مهراس. وهي ألفاظ متداولة بين جميع أفراد المجتمع وقد عمد الشاعر إلى استعمال هذه الألفاظ حتى يكون قريبا جدا من أفراد مجتمعه بجميع مستوياتهم.

وربما حاول الشاعر من توظيفه لهذه المصطلحات أن يضيف إلى رصيده فئة جديدة تمثلت في فئة البسطاء الذين لا ينتمون إلى مستوى عال من المعرفة حتى تكون لهم فرصة الإطلاع على رصيده الشعري وحتى يكون لسانا لهم يعبر من خلال لغتهم عن أماله وأمالهم وبالمقابل هو نوع من التجريب اللغوي الذي مارسه الشاعر في إطار ما يسمى الازدواجية اللغوية .

إن أوضاع المجتمع العربي والجزائري كانت تجربة حقيقية عبر الشاعر عنها بكل صدق وأمانة فنقل المعاناة والمأساة التي كانت تعيشها هذه المجتمعات والتي انعكست على نفسيته التي تشتد ألما وتأزما كلما تأزمت أوضاع البلاد فكان للموت أثر بارز في تشكيل شخصية الشاعر ونفسيته ، حيث وظفه في أشعاره وعبر من خلال ألفاظه عن الألم وبعد الفراق ؛ كما كان توظيفه للضمائر بارزا وجليا عبر من خلالها عن تجربته الشعرية الصادقة بالإضافة إلى سعيه إلى استقطاب فئة جديدة إلى رصيده الشعري من خلال استعماله الألفاظ والمصطلحات العامية التي يتداولها الناس فيما بينهم.

ثانيا- التشكيل التركيبي:

1- أسلوب الانزياح: لقد استعمل الشاعر هذا الأسلوب في قوله [1] :

نرسم أحلامنا فوق سطح القمر.

[1] – نور الدين درويش : مسافات ، ص 24 .

وها نحن رغم الجراح ،

نسافر في حزننا السرمدي ،

وفي حبنا الظاهر المستتر

لقد انزاح الشاعر بعبارة نرسم أحلامنا فوق سطح القمر عن معناها الحقيقي إلى معنى آخر مجازي ، حيث جعل سطح القمر مكانا يرسم فيه أحلامه وشبهه بالورق الذي يجسد فيه الفنان صوره ، والانزياح وارد في قوله أيضا[1] :

لفني النور فانبهر الطير، خر السمك

وانحنى جبل

وانحنت نجمة

سجد العشب،

تشتمل هذه العبارات على الانزياح وهو امتلاك الجبل والنجمة والعشب والطير والسمك صفة من صفات الإنسان ! وذلك من خلال إسناد الشاعر السجود والانحناء والانبهار إلى الجبل والعشب والطير؛ وهذه الصفات كلها من صفات الإنسان والشاعر بهــذه العبارات يتجاوز قواعد اللغة ودلالاتها المعجمية إلى دلالات إيحائية تثير ذهن القارئ وتكسر أفق توقعه على كثير من المدلولات. ويقف المتلقي لديوان مسافات على انزياح آخر في قول الشاعر [2] :

زلـــــزلت الأرض زلزالـــــها

صـــرخ الكون يا ربنا مالها

[1] – نور الدين درويش : مسافات ، ص 117– 118 .

[2] – المصدر نفسه: ص 136 .

انــزاح الشاعر بعبارة صرخ الكون عن معناها الحقيقي الى معنى آخر مجازي حيث ألبسها صفة من صفات الإنسان ، وذلك في إسناده لفعل الصراخ الكون ؛ وهو بهذا يتجاوز قواعد اللغة العربية ودلالاتها المعجمية إلى دلالات إيحائية تخدم تجربته الشعرية. وهناك انزياح آخر في قوله [1] :

أنا وصديقي الذي يعشق الليل دوما نسافر في الكلمات

نسافر في الذكريات الأليمة،،

في الأمنيات البعيدة،،

حيث قام الشاعر بجعل كلمة نسافر في الكلمات ونسافر في الذكريات الأليمة تنزاح عن معناها الأصلي ، فمدلول السفر هو التنقل من مكان إلى آخر بوسيلة من وسائل النقل أو التنقل على الأقدام وهو فعل حسي مدرك ، ونسافر في الكلمات والذكريات الأليمة مدلولهما معنوي جعل منه الشاعر فضاء للسفر ، وهذا الانزياح يصف الحالة النفسية والذهنية لدى الشاعر وانتقالها المعنوي من حالة إلى آخرى ؛ و في قوله [2] :

أنا يا صديقي هنا

وهنالك خلف الحواجز روحي وأمنيتي تحتضر

بقايا دم

يتمظهر الانزياح في قول الشاعر روحي وأمنيتي تحتضر حيث انزاحت هذه الألفاظ عما هو مألوف في القراءة العادية إلى معان وصور في دهن الشاعر عبرت عن واقع أليم قد أحاط به اليأس والإحباط والشعور بالهزيمة المرة والانكسار والاندثار الذي جعله الشاعر في لفظة " تحتضر " وهو ما قبل الرحيل ، ولكنه هنا هو الهزيمة البشعة وإذا كان الموت

---

[1] – نور الدين درويش: مسافات ، ص14.

[2] – المصدر نفسه : ص 17 .

هزيمة بشعة للحياة فإن الموت الذي عبر عنه الشاعر هو هزيمة وجود كان محفوظا بالعزة والكرامة أمام وجود آخر ملطخ بالذل والعار الذي أصبحت تعيش فيه المجتمعات العربية كافة، وأما في قوله [1] :

يخترق الرمل أسماعنا

لم نعد نسمع الآن إلا صدى الريح تجري،،

لقد جعل الشاعر عبارة يخترق الرمل أسماعنا تنزاح عن معناها الحقيقي إلى معنى آخر مجازي حيث جعل للرمل صفة الصوت الذي يخترق السمع ، وهي صفة للإنسان وليس للرمل وتبدو الدهشة بإسناد صفة السمع للرمل لأنه خرج من مجاله ودخل في مجال الإنسان وتقمص صفاته ؛ ونلمس الانزياح حاضرا في قوله [2] :

مددت يدي للوداع

مددت يدي كي أصافح فيه البراءة والحب

انزاح الشاعر بعبارة أصافح فيه البراءة والحب عن معناها الأصلي، كما استخدم فعل المصافحة للحب والبراءة وهذا الاستخدام استخدام غريب ، لأن فعل المصافحة يكون للأشياء المادية المحسوسة لا للمعنوية . وعمد الشاعر إلى هذا الأسلوب ليلفت انتباه القارئ ويثير الدهشة فيه .

2- أسلوب التكـــــرار:

أ- **التكرار اللفظي والجملي:** لقد استعمل الشاعر هذا الأسلوب في شعره ليعبر من خلاله عن مشاعره وانفعالاته.

---

[1] – نور الدين درويش : مسافات ، ص 21 .

[2] – المصدر نفسه : ص 19 .

وذلك في قوله [1] :

لا تقرئي الصحف التي شربت دمي

لا تقرئيني في أساطير النساء

لا تقرئيني في مراثي الأصدقاء

لا تقرئيني في الطبول وفي زغاريد التهكم

كرر الشاعر في هذه الأبيات جملة " لا تقرئيني " بشكل متتالي لأنه كان يصر على أمه بعدم تصديق الإشاعات التي تقال عنه، كما أنه يعبر عن عجزه في الارتماء في حضنها بسبب فراقه عنها وبهذا يحاول أن يقلص ألم الفراق لديه، كما عمد الشاعر إلى تكرار جملة الخطاب في قوله [2] :

ولدي رأيتك في المنام مسافرا من غير زاد

ولدي رأيتك في المنام بلا جواد

ولدي رأيت النار تلقهم القبور...وكنت أشبه بالرماد

ولدي رأيتك كنت عيسى في المنام

أراد الشاعر من تكراره لجملة الخطاب " ولدي رأيتك " أن يعبر عن ألم الفراق الذي لحق به من جراء ابتعاده عن أمه ، إذ أصبحت صورتها تراوده في كل مكان فهو عجز أن يكون معها في الواقع فراح يزورها في أحلامه ، ويجسد صورتها في وطنه، كما نقرأ التكرار في قوله [3] :

مازال في رأسي الصداع،

وما تزال الذكريات تشدني

---

[1] – نور الدين درويش : مسافات ، ص 74 .

[2] – المصدر نفسه : ص 76 .

[3] – المصدر نفسه: ص 85 .

ما زال في قلبي الصراع

وما يزال هوى العيون يشدني

ما زلت في العينين أسبح

صرت بحرا يا عيون

وصرت في البحر الغريق

عمل الشاعر على ازدواجية تكرار الفعل مازال خمس مرات، وفيه عبر الشاعر عن عاطفته الحقيقية اتجاه أمه التي فارقته، وأن الشوق والحنين ما زال يشده إليها، والى حرية وطنه؛ كما عمل على تكرار ضمير الغائب " هي " في قصيدة هي لن تموت حيث يقول[1] .

هـــــي فـــــي فمـي

هي في الفؤاد وفي دمي

هـــــي لـــــن تمــوت

هـــــي لـــــن تموت

لقد قام الشاعر بتكرار الضمير " هي " ليؤكد للقارئ بأن هذه المرأة عزيزة على قلبه وأن معزتها في قلبه مازالت في الحفض والصون.

[1] –نور الدين درويش: مسافات ، ص 13 .

ب- التكـــرار المعنوي: لقد عمل الشاعر على تكرار بعض الكلمات حسب معانيها وليس بلفظها كما هو موضح في الجدول الآتي:

الكلمة	معناها	عنوان القصيدة
القضاء	القدر	أغنية الحب والنار،أنت القصيد، عيون أمي
/	/	
الفؤاد	القلب	وحدي أواصل، من عمق اللهب
سجلوا	أكتبوا	وحدي أواصل
أشيائي	أمتعتي	أنت مشكلتي
الليل	الظلام	أغنية الحب والنار، وحدي أواصل
الحب	العاشق	أغنية الحب والنار، أنت مشكلتي
الكحول	الخمور	لم أمت ،سرتا الهوى والصلاة
الموت	القبور، التابوت	لم أمت ، عيون أمي
الجرح	الدم	أغنية الحب والنار، بكما معا أو لا أسير
السكين	السلاح	عيون أمي
القصيدة	الشعر	عيون أمي ، من عمق اللهب
الورود	الزهور	عيون أمي، لم أمت
الرضيع	الولد، الطفل ، صبي	بكما معا أو لا أسير، حفنة من تراب
الفصول	الخريف، الربيع، الصيف	لم أمت، عيون أمي

إن نفسية الشاعر كانت متأججة بالأفكار والمشاعر التي أخرجها للقارئ بتراكيب متنوعة فكل الألفاظ لديه تولدت منها مجموعة من المعاني المختلفة فمثلا لفظة الموت أشار إليها بمعاني أخرى منها القبور والتابوت ؛ ولقد استعمل الشاعر هذا التكرار بحسب سياق الكلام وهذا يؤكد الثراء اللغوي الكبير الذي يمتلكه الشاعر وقدرته على التلاعب بالكلمات وإخراجها في سياق لغوي جديد يخدم تجربته الشعورية والشعرية.

3/أسلــوب التنقيط:

لقد استخدم الشاعر هذا الأسلوب في شعره ليعبر من خلاله عن خلجات نفسه وأحزانه ، وليترك للقارئ مجالا واسعا من أجل فك شفرات هذا الصمت وهذه الفراغات حسب ما يعمل أفق توقعه وذلك وارد في قوله [1]:

في مثل هذا اليوم من أمد بعيد،

صرخت بملء جراحها أمي ...فكنت أنا الوليد

واحســـــرتاه ...

تطل أمي من وراء الذكريات ولا تجيئ

واحســـــرتاه الولد الطريد ..

وأنا المقاوم...

كيف أصبر ..أنت أخر صرخة بفم الشهيد

مازلت أذكر...

كنت أركض في المروج ،

وكنت أصرخ في المروج فتصرخين تعال يا ولدي العنيد

وأنـــا أعـــــاند ...

إن نقاط التتابع التي ترد عقب كلام تدل على كلام لا يصرح به الشاعر ، ويعبر من خلاله عن ألم البعد والفراق ، أما نقاط التتابع وسط الكلام فهي وقفة تحير واستغراب وضعها الشاعر من أجل التعبير عن نفسيته المتعبة وما تعانيه من الم وحرقة الموت والغياب وبالمقابل ترك للمتلقي فرصة لملأ هذه الفراغات حسب توقعه.

[1] – نور الدين درويش: مسافات ، ص 83.

وفي قوله [1] :

بـلا نجوم أو نـهار

ماذا الذي سوى البكا..

ماذا سوى الشهقات يتبعها الزفير

.....

الآن يمكنني الرقاد

ألقيت بي في حفرة ورميت من فوقي الرماد

أغلقت نافذة بقلبي ...رحت أسبح في السواد

وظف الشاعر الفراغات وعلامات التنقيط في هذه الأبيات حتى يعبر عن حالته العاطفية التي عجزت الكلمات عن التعبير عنها فجسدها في صمته لذا ترك المجال للقارئ حتى يقوم بملئها حسب وجهة نظره وقناعاته . وفي قوله [2] :

يزهر الاسمنت في رحم الحديقة...

ترقص الأحياء في عرس المدينة...

تولد الأحزاب في بيت الحكومة...

يكبر الأطفال في كنف الفجيعة...

يسقط الإنسان في النفق السحيق

وغدا سيأتي... من سيأتي ... لست أدري يا صديق

تتهيأ الشرفات والأيدي وتتسع الطريق

وأنا أضيق...

---

[1] – نور الدين درويش : مسافات ، ص 103–104 .

[2] – المصدر نفسه : ص 86 .

عود من الكبريت يغلي بين أسناني،

يحذرني الحريق...

هل كان عدلا

أن أراني بين هاوية وهاوية وأكتم.

وظف الشاعر علامات التنقيط في هذه الابيات حتى يعبر من خلالها عن الصراعات التي يعيشها وعجزه عن فهم الحياة وقسوتها وآماله في أن يأتي يوم مشرق يضيئ طريقه ، ولعل استعمال الشاعر لهذا الأسلوب أكسب كتاباته قراءات ودلالات جديدة ، ولأنه فتح المجال للمتلقي حتى يضع بصمته في فهم و إكتشاف خباياها والبحث عن مدلولاته ومكنوناته ؛ كما في قوله:[1]

كنت في رأسي صداعا...

كنت في قلبي صراعا...

كنت في عيني خلا...

وأنـا المكابر...

لقد عمد الشاعر إلى تكرار النقاط وعلامات التنقيط ليعبر من خلالها عن مدى حزنه وضياعه وتشتت أفكاره بسبب فقدانه لأمه فهذه النقط في نهاية الأبيات هي تعبير عن عجز الشاعر على إدراج كلمات تخفف الألم الذي يعيشه فترك المجال للقارئ حتى يضع هذه الكلمات ويشعر هو أيضا بحجم المعاناة والألم الذي يعيشه هذا الشاعر.

إن استعمال الشاعر لأسلوب الانزياح كان بارزا وواضحا استطاع الشاعر من خلاله التلاعب بالكلمات وإخراجها في صيغة فنية جديدة تثير دهشة المتلقي؛ كما أن استعماله لأسلوب التكرار كان دقيقا وموحيا استطاع توظيفه بنوعيه اللفظي والمعنوي

[1] – نور الدين درويش : مسافات ، ص 82 .

واستعماله لأسلوب التنقيط كان متنوعا وبارزا في قصائده أكسب المتلقي فرصة إعمال ذهنه وكشف معاني أخرى غير مباشرة لم يصرح بها الشاعر، وهذا التمكن لدى الشاعر دليل تمسكه بحركة الحداثة الشعرية ، ورفضه للتقليد.

ثالثا- المستوى الدلالي:

1- الـرمز:

لقد استعمل نور الدين درويش مجموعة من الرموز في ديوانه مسافات كما نقرأ ذلك في قوله [1] :

تطول المسافة،

تضعف أبصارنا،

ها هنا غيمة،

وهناك ضباب

تطول المسافة،

يخترق الرمل أسماعنا

لم نعد نسمع الآن إلا صدى الريح تجري ،،

نباح الكلاب

تطول المسافة تكشف عن حقدها عقرب،

شملت المقطوعة مجموعة من الكلمات الدالة مثل غيمة ، ضباب ، الرمل والريح وهي رموز طبيعية استعان بها الشاعر في وصف الوضع الذي وصل إليه المجتمع الجزائري أثناء العشرية السوداء ، إذ أصبح يعيش في ظلام حالك يسوده الرعب والذعر والخوف وسفك دماء الأبرياء وغير ذلك من الأعمال الوحشية الإجرامية؛ حيث استعمل الرمز

[1] – نور الدين درويش : مسافات ، ص 21 .

الطبيعي " غيمة وضباب " ليرمز من خلالهما إلى حالة الإضراب التي يعيش فيها وصعوبة استيعاب هذا التقتيل وسفك الدماء الذي أصبح يمارس بطريقة عفوية تغيب فيها الرحمة والشفقة اتجاه أبناء المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة . ويقف المتلقي على الرمز أيضا في المقطوعة الآتية ، حيث يقول[1] :

لم تعد أبدا تؤنسني الشموع

والليل مظلم.

وعيون أمي نائمة

للريح صوت كالعواء وليت للأبواب قفلا

من سيحرسني إذا مانمت ليلا

صيف على جسدي تبخر،

من سيطفئ هذه الجمرات يا أمي ؟

ومن سيمدني ماء وضلا

حاولت أن أنساك في لحظات ضعفي

استعمل الشاعر ألفاظ الطبيعة ممثلة في الليل والريح والصيف والجمر، ليعبر عن مدى اشتياقه وحنينه من خلال وصفه لمرارة الفراق والابتعاد عن نبع حنانه ومصدر قوته وإلهامه وفقدانه لأمه ، فالليل يرمز إلى الوحدة والخوف وارتكاب الجرائم بينما يرمز الريح إلى الاضطراب وشدة تأزم الأوضاع ؛ ويرمز الصيف إلى القسوة و يرمز الجمر إلى الحرقة ليستدل بها الشاعر على قسوة الحياة عليه.

[1] – نور الدين درويش : مسافات ، ص 81–82 .

وفي قوله [1] :

يحدثني دائما عن هواه

عن البحر،،

عن نجمة في السماء لا ترى.،

عن فتات تغار الجميلات منها

ومنها يغار القمر.

عبر الشاعر من خلال صور الطبيعة التي جسدها في البحر والقمر والسماء والنجمة عن فرحه وتفاؤله وحبه وعن أماله وأحلامه التي يسعى لتحقيقها من خلال استرجاع حرية وطنه والقضاء على أوجه الدمار، فالبحر يرمز إلى الاتساع والانفتاح ويوظفه الشعراء في شعرهم من أجل التخفيف عن همومهم ، في حين القمر يرمز إلى الجمال والنقاء والنور ويرمز السماء والنجمة إلى العلى والرقي والى بصيص الأمل الذي يسعى إلى تحقيقه.

كما اعتمد نور الدين درويش في ديوانه على بعض الرموز التاريخية والتي تمثلت في ذكر بعض الأسماء التي كانت مفخرة ومثلا أعلى، وكان لها أثر بارز في التغيير وذلك في قوله [2] :

وأحدثه عن رسالات ربي،

عن الأنبياء وعدل عمر.

أحدثه عن شجاعة " حمزة " و " ابن المهيدي "،،

إن هذه الشخصيات رمز العدالة والشجاعة فقد كانت هذه الأسماء للشهداء الأبرار الذين ضحوا بالنفس والنفيس وساهموا في تحرير راية الإسلام والبلاد ، ولقد اختار هذه

---

[1] – نور الدين درويش : مسافات ، ص 14– 15 .

[2] – المصدر نفسه : ص 15 .

الشخصيات دون غيرها لأنها كانت متميزة في جهادها ونضالها، كما نجد الشاعر يجسد قصة شهرزاد وشهريار في شعره من خلال قوله [1] :

يـــا شهريـــار

متى تمل من الدماء ؟

متى تكف عن الذنوب ؟

متى تتوب ؟

لقد وظف الشاعر هذه القصة ليرمز من خلالها إلى شخصيتين متناقضتين ، إذ كان شهريار رمزا للرجل المتجبر المتسلط المريض العدواني الذي لا يجد لذته إلا في قتل المرأة بعدما يأخذ أنوثتها ويرضي رجولته الشاذة ، وكانت شهرزاد رمزا للمرأة المناضلة المكافحة التي استطاعت أن تصمد أمام عدوانيته وجبروت الجنس الذكوري .

كما وظف الشاعر بعض الرموز الدالة على الأماكن من بينها قسنطينة ، سرتا ، الأوراس حيث فرضت هذه الأماكن نفسها في شعره وكانت تظهر الوطن بكل صفاته وأسمى معانيه يقول [2] : يؤتيك الله أجرى الهوى مرتين

قسنطينة اختارت العاشق الأبدي

قسنطين مات

ولم يبقى منه سوى الذكريات

وقوله [3] :

لعل الذي قيل مات اختفى

بين غاباتها والجسور

---

[1] – نور الدين درويش: مسافات ، ص 35 .

[2] – المصدر نفسه : ص 57– 58 .

[3] – المصدر نفسه: ص 52 .

وقوله [1] :

تزودي إن خير الزاد قنبلة

تذكر العرب الموتى بأوراسي

فالشاعر في هذه الأبيات يتحدث عن قسنطينة وجسورها المعلقة التي سحرت كل عشاقها ، ويتحدث عن الأوراس التي وصل صداها إلى أرجاء العالم ، لما حققته من نجاح أثناء الثورة التحريرية فكانت بذلك رمزا للصمود والكفاح والنضال والثبات من أجل رفع راية البلاد ، ولأن الشاعر متأثر بقضايا بعض البلدان ومعالجتها في شعره فقد كانت حاضرة في شعره يقول عن الانقلابات [2] :

عن غيمة حجبت شمسنا ،،

عن النار والعار في البوسنة

أحدته عن فلسطين،، لبنان،، إيران،، أفغان ،،

رقان ،، إيريتيريا

وعن الجوع ،

عن موت أطفال صوماليا

جعل الشاعر هذه البلدان رمزا للحرب والثورة ولسقوط القومية العربية تحت سلطة المحتل الغاصب، والمعاناة التي أصبحت تعيشها الشعوب المستعمرة من جهل وتشرد وجوع وفقر.

بالإضافة إلى ما تقدم استعمل الشاعر بعض الرموز الدينية المستمدة من القرآن والحديث النبوي الشريف ، وهذا دليل على ثقافته الإسلامية الواسعة حيث نجده يستحضر

---

[1] – نور الدين درويش: مسافات ، ص 72 .

[2] – المصدر نفسه : ص 15– 16 .

قصة الرسول صلى الله عليه وسلم في غار حراء ، أثناء هروبه من بطش قريش وظلمها عندما انعم الله عليه بمعجزته وأمر العنكبوت بأن تنسج خيوطها ، والحمامة بأن تضع بيضها وذلك حكمة من عند الله تعالى من اجل حماية الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك في قوله [1] :

وضعت على كتفي الحمامة بيضها

وعلى فمي نسج الشباك العنكبوت

وتعالت الأصوات : غرد

مثلما اعتدناك من أبد الدهور

استعمل الشاعر هذه القصة ليعبر من خلالها عن فقدان حرية التعبير والرأي في مجتمعاتنا العربية وما يتعرض له الكتاب والشعراء من تقتيل ونفي من وراء كتاباتهم من طرف الحكومة المستبدة، وهي سياسة تكميم الأفواه.

بناء على ما تقدم نخلص إلى أن ديوان نور الدين درويش حافل بالرموز الطبيعية التي كانت مصدر إلهام الشاعر ، كما كان للرمز الديني نصيب ومكانه في ديوان الشاعر ، بالإضافة إلى توفر الديوان على بعض الرموز الأسطورية التي عبر من خلالها على ثقافته الواسعة وتمجيده لبعض الشخصيات والأماكن التي كان لها أثر بارز في نفسية نور الدين درويش.

2- أسلــوب التناص:

لقد عمل الشاعر على توظيف بعض النصوص الغائبة في قصائده ويشكل القرآن الكريم مصدرا أساسيا في كتاباته، إذ نجده يستحضر بعض قصص الأنبياء وبعض الآيــات

[1] – نور الدين درويش : مسافات ، ص 12 .

القرآنية وذلك في قوله في قصيدة بكما معا أو لا أسير[1] :

تترقبانك في اشتياق ... إني البراق

ركبت أه ركبت لا أدري لأي النجمتين أنا أساق

فرأيت في سفري النخيل..

رأيت أنهارا وأزهارا وأكوابا دهاق

ورأيت فاكهة وأبا طعمه حلو المذاق

ورأيت ناسا فاكهين

يشير الشاعر في هذه الأبيات إلى قصة الإسراء والمعراج ، ويحدثنا عن سفره الذي يشبه سفر الرسول صلى الله عليه وسلم في قصة الإسراء والمعراج ، فالشاعر في هذه الأبيات يبحث عن نجمتيه ويحلم بأن يكون معهما، لذلك يتخيل نفسه راكبا فوق البراق متجها إلى السماء ، ويصف كل ما رآه في سفره من نخيل وأنهار وأزهار وفاكهة وقد أخذ هذا من بعض السور القرآنية مثل قوله تعالى :﴿ **وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (11)** ﴾ سورة الرحمان: الآية 10-11.

وفي وصفه للأنهار والأكواب الدهاق يستحضر قوله تعالى في سورة النبأ ﴿ **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (31) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (32) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (33) وَكَأْسًا دِهَاقًا (34)** ﴾ سورة النبأ : الآيات 31 ،32 ،33 ،34 .

كما يستحضر قوله تعالى في سورة عبس ﴿ **ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (26) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (28) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (29) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (30) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31)** ﴾ سورة عبس الآيات 26 ، 27 ،28 ،29 ،30 ،31 .

[1] – نور الدين درويش : مسافات ، ص 110-111 .

وهذا التناص مع هذه الآيات القرآنية عمق المعنى ، حيث جعل الشاعر كل شيئ جميل موجود في سفره إلى نجمتيه وقد وظف الشاعر كل الأوصاف الجميلة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم عند وصف الجنة واستعملها في وصفه للأشياء التي سيجدها عند لقائه بالنجمتين اللتان يأمل بلقائهما ، وأما قوله في قصيدة عيون أمي [1]:

وبداخل التابوت مأتم

وعيون أمي لا تكف عن السؤال

هذا قميصي قد من دبر... وتلك صحيفتي

أماه أين جريمتي؟

وأنا المصادر في الحضور وفي الغياب

أماه.. أنياب الليوث إلي أفضل من هوان يستحيل غدا عذاب

إني أفضل أن أنام على التراب،

وأفضل الموت البطيئ على التشبث بالسراب

والدود أرحم.

تشير هذه الأبيات إلى قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع زليخة زوجة العزيز عندما راودته عن نفسه فأثبت الله براءته من خلال القميص الذي قد من دبر، والشاعر هنا يشتكي أمه الظلم الذي لحق به مستحضرا قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿**وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (25)** ﴾ سورة يوسف الآية 25 .

وقوله تعالى : ﴿**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (33)**﴾ سورة يوسف الآية 33.

[1] -نور الدين درويش: مسافات، ص 73-74.

ثم إن الشاعر من استحضاره لقصة سيدنا يوسف في هذه الأبيات يسعى إلى تقوية المعنى وتعميقه ، فهو يصف الظلم والأذى الذي لحق به ويناجي الله تعالى ويشكو أمه مثلما فعل يوسف عليه السلام في مناجاته لله تعالى من الأذى الذي لحق به من وراء ما فعلته زوجة العزيز. ونقف على التناص أيضا حين يقول [1]:

زلزلت الأرض زلزالها

صرخ الكون يا ربنا ما لها

وصرخت أنا

ها أنا

امتص الشاعر هذه المقاطع من قوله تعالى في سورة الزلزلة : ﴿ **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5)**﴾ سورة الزلزلة الآيات 1 ، 2 ، 3 ،4، 5 قام الشاعر بإضافة وتبديل بعض المفردات و الجمل لإعادة تشكيل مرجعية نصه وفق قناعاته وهو يعمد إلى التشخيص بإعطاء فعل الصراخ للكون ! وسبب هذا التغير هو محاولة إنشاء دلالة جديدة تختلف عن الدلالة التي قصدها النص الغائب.

كما استخدم نور الدين درويش بعض المصطلحات القرآنية ، وهذا يدل على أن الشاعر دو ثقافة دينية واسعة ، ولقد قام بامتصاص دلالات هذه المفردات وذلك من أجل إعطاء خطابه الشعري قيمة فنية خاصة ذات تأثير عميق في نفس المتلقي بعد أن يضفي عليها رؤيته الخاصة ليعبر من خلالها عن انفعالاته ومشاعره اتجاه ما يحدث في وطنه كما في قوله [2] : إن التي غنيتها انتبذت مكانا في السماء ؛ حيث استمد الشاعر كلمة انتبذت من

---

[1] – نور الدين درويش : مسافات ، ص 136 .

[2] – المصدر نفسه : ص 13 .

قوله تعالى في سورة مريم : ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16)** ﴾ سورة مريم : الآية 16 .

وكذلك في قوله [1]:

هذي يدي حدقي، بيضاء ناصعة

من غير سوء وذا قلبي بلا ريب

استمد جملة بيضاء ناصعة من قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون في قوله تعالى في سورة النمل﴿**وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ(12)** ﴾ سورة النمل الآية 12.

بالإضافة إلى التناص مع القرآن الكريم لفظا ومعنى ، فقد عمد الشاعر إلى التناص مع الحديث النبوي الشريف ولو كان قليلا مقارنة بالقرآن الكريم وذلك في قوله [2]:

مند ميلاد الحقيقة في دمي،

وأبي يعلمني السباحة والرماية والركوب

أخد الشاعر هذا الكلام من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في تربية النشئ والمعايير والمبادئ التي يأخذها الآباء في تربيتهم لأولادهم وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : « **علموا أبناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل** » ، لقد استحضر الشاعر هذا الحديث ليوضح تأثره وتمسكه بمناهج الرسول صلى الله عليه وسلم ويحث القارئ على التمسك بها.

إن مظاهر التناص الديني في شعر نور الدين درويش تراوحت ما بين الاقتباس من مقاطع لنصوص دينية ، بحيث يكون هذا الاقتباس مباشر أو غير مباشر من خلال الأخذ

---

[1] – نور الدين درويش : مسافات، ص38 .

[2] – المصدر نفسه : ص 35 .

بالمعنى القرآني للآية ، كما تضمن شعره مجموعة من العبارات والمفردات والمعاني ذات البعد الديني بالإضافة إلى التناص مع الأحاديث النبوية ولو كان قليلا مقارنة بالقرآن الكريم.

3- أسلوب المفارقة :

يعد الشاعر نور الدين درويش من الشعراء الجزائريين المعاصرين الذين استفادوا من هذا الأسلوب، في بناء نصوصهم الإبداعية محاولا من خلال المفارقة أن يعكس الصراع والتناقض والاضطراب الحاصل من حوله. ولقد عمل الشاعر من خلال مضامينها على كسر أفق توقع القارئ ، كما في قوله [1] :

أذكر الآن جعنا معا

وعلى الأرض نمنا معا

قلنا الطريق إلى حلمنا شائك

ليلنا حالك

ينبغي أن نظل معا،،

أن نواصل حتى النهاية ،

أو أن نموت معا

كان ذلك قبل انطلاق الرصاصة في حينا ،،

لكني أيها الأصدقاء

دخلت وحيدا

ومت كثيرا

ولم تدخلوا المعمعة

أيها الأصدقاء الأعزاء شكرا

[1] – نور الدين درويش: مسافات ، ص 28– 29– 30 .

فقد خنتم النبض،،

بعتم دمي في الخفاء إلى صاحب القبعة

أراد الشاعر من هذه المفارقة أن يبين ذلك التناقض القائم بين الأصدقاء ، حيث كان يرى فيهم السند والأمان لكنهم خانوا العهد وتركوه وحيدا ، يحارب العدو كما أنهم قاموا بتسليمه للعدو ، ولقد عمل الشاعر على كسر أفق توقع القارئ من خلال إدراجه لكلمة " خنتم النبض " بدلا من صنتم العهد ؟ ولعل هذا التعبير الذي جاء به الشاعر كان للإشارة إلى قلة الأصدقاء الأوفياء في هذا الزمان ونذرتهم ، وهناك مفارقة أخرى في قوله :[1] .

لازمني الموت أثناء بعثي،

وأثناء موتي،

وفي لحظات العبور

تمزقت أكثر من مرة ،

من أكثر من مرة ،

كان موتي بطيئا بطيئا

ومثلي أنا لا يزول.

عمل الشاعر من خلال هده المفارقة وهذا التناقض على مفاجأة القارئ ومخالفة ما يتوقعه ، حيث صور صاحب المفارقة بنفسية حزينة ويائسة لكنه في نهاية الأبيات سارع إلى إظهار شخصية صاحب المفارقة والتي تتمتع بشجاعة وقوة التحدي وثقتها بنفسها ومدى تمسكها بالحياة ؛ وللمتلقي أن يكتشف مفارقة أخرى في قوله : [2]

أخرجني السكين من صدري...

[1] – نور الدين درويش : مسافات ، ص 62– 63 .

[2] – نور الدين درويش : مسافات، ص78 .

خيولي غير قادرة على قهر الرياح

لا تحزني أماه لن ألقي سلاحي

كسر الشاعر من خلال هذه المفارقة أفق توقع القارئ فعبارة " خيولي غير قادرة على قهر الرياح " تدل على الضعف وعدم القدرة على المواصلة واليأس ! لكنه يسارع في البيت الموالي إلى تأكيد شجاعته وعدم استسلامه لهذا الضعف من خلال قوله: لا تحزني أماه لن ألقي سلاحي" مما أكسب المقطوعة بعدا فنيا وأحدث مساحة جمالية لدى المتلقي. وفي قوله [1]:

فلما تفتش يا صديقي عن شمالك في الجنوب

ولما تفتش عن حلولك عند سلطان كذوب

ما ضرني أن يكذب السلطان،

لكن

أن تصدقه الشعوب.

يوضح الشاعر ذلك التناقض الذي أصبح يعيشه المجتمع ، فعلى الرغم من درايته بالحقيقة تجده يسلك الطريق الخاطئ ويبحث فيه عن أحلامه وأماله ويقنع نفسه بأنه طريق البر والنجاة . وقوله [2]:

لم تكن جمرة واحتراقا،

ولا غيمة في السماء،

لم تكن بذرة في العماء

ولا ذرة في الهواء

[1] – المصدر نفسه: ص 36 .

[2] – المصدر نفسه : ص 113 .

لم تكن...

تم كانت وكنت وباغتنا الماء،

عمل الشاعر من خلال هذه المفارقة على كسر أفق القارئ من خلال إعمال خياله على معرفة الحقيقة التي لم تكن ثم كانت وكشف عنها في البيت الأخير بقوله ثم كانت وكنت و باغتنا الماء.

عبر الشاعر من خلال أسلوب المفارقة عن ذلك التناقض الذي أصبح يعيش فيه أبناء المجتمع الجزائري وكذا الأمة العربية بسبب إضطراب حال البلاد وتأزم أوضاعها أين غابت الأخلاق والقيم وهو من خلال هذا الأسلوب أكسب قصائده بعدا فنيا وجماليا.

مما تقدم نخلص إلى أن ديوان الشاعر يمتاز بروضة جمالية وفنية تجلت في لغته الشعرية الراقية وفي تجربته الصادقة ؛ فكان ديوانه مزيجا من الأساليب التي كانت سلاح الشاعر، والتي عبر من خلالها عن تميزه وتفرده وقدرته على مواكبة لغة عصره وكذا تمسكه بحركة التجديد الحداثي؛ كما أن ديوان نور الدين درويش لا يزال منبعا خصبا ومصدرا للعطاء لمن يريد الاطلاع عليه والغوص في مكنوناته وخباياه .

خـــــــاتمة

لقد كان هدف البحث دراسة تشكيل اللغة في ديوان مسافات لنور الدين درويش ومن جملة النتائج التي توصلت إليها ما يأتي:

1- إن نور الدين درويش من الشعراء المعاصرين الذين اهتموا بقضايا وطنهم وجعلوا أقلامهم سلاح للدفاع عنه.

2- لقد مزج الشاعر في كتاباته الشعرية بين الألفاظ الفصيحة و العامية من أجل جلب فئة جديدة لمنتوجه الشعري.

3- كان توظيف الضمائر بارزا في ديوان الشاعر ولا سيما ضمائر المتكلم التي عبر من خلالها عن معاناته تارة وافتخاره بنفسه تارة أخرى.

4- وظف الشاعر جملة من الأساليب أكسبت نصوصه الشعرية رصانة وقوة وارتقاء من هذه الأساليب أسلوب الانزياح ، أسلوب التناص وغيرها.

5- كان الموت عاملا مؤثرا في نفسية الشاعر عبر على إثره عن حرقة الفراق وألم الابتعاد.

6- استعمل نور الدين درويش أسلوب الحذف من أجل الإيجاز والاختصار وإقامة وزن شعري وأحداث تفاعل مع المتلقي الذي يقوم بإدراج بعض المصطلحات في المكان المحذوف مما يحقق جمالية الإيجاز.

7- استعان الشاعر بالمفارقة التي مكنته من توسيع الفضاء الدلالي لنصوصه وجعلت النص يحتمل قراءتين مما يولد دلالة جديدة للنص .

8- وظف الشاعر أسلوب التكرار بنوعيه اللفظي والمعنوي وأحسن توظيفه مما جعل نصوصه بعيدة عن التكلف والتصنع.

9- استمد الشاعر بعض الرموز من الثقافة الدينية الإسلامية وبعض الشخصيات التاريخية وكذلك بعض الأمكنة.

10- وظف الشاعر مظاهر الطبيعة في شعره حيث امتازت بازدواجية التعبير عن ألمه وحزنه تارة وتفاؤله وحبه تارة أخرى.

11- لقد كان التناص الديني واضحا وجليا في ديوان الشاعر عبر من خلاله عن ثقافته الإسلامية الواسعة.

12- استعمل الشاعر أسلوب التنقيط في شعره ليفتح المجال من خلاله للمتلقي ليضع لمسته ويعمل تفكيره، وهدفه فتح مجال القراءات مختلفة لقصائده.

13 – وظف الشاعر أسلوب الانزياح في قصائده مما ساعده على تقوية لغته الشعرية وابتعادها عن الكلام العادي والمألوف وإثارة دهشة وانتباه المتلقي.

14- إن التشكيل اللغوي لدى الشاعر يكشف عن براعته وقدرته في التحكم في مصطلحاته وأحداث لغة شعرية متميزة تتماشى والوضع الراهن ومتغيرات الشعرية العربية.

قائمة المصادر والمراجع

القـــرآن الكـــريم: بروايــة ورش، عــن نــافع، تشــرفت بطباعتــه دار الغــد الجديــدة القاهرة ، ط1 .

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

1- نــور الــدين درويــش: ديــوان مســافات ، جامعــة منتــوري، قســنطينة ، ط 2 ،2002

ثانيا- المراجع:

المراجع العربية:

1- أحمـــد مطــر: المجموعــة الشــعرية، دار الحريــة، بيــروت، لبنــان، ط 1 ، 2011

2- أدونيس: الشعرية العربية، دار العرب، بيروت، ط2 ،1989 .

3- إبــراهيم أحمــد : أنطولوجيــا اللغــة عنــد مــارتن هيــدجر، منشــورات الاخــتلاف، الــدار العربية، الجزائر، ط1 ،2008 .

4- حســن نــاظم: مفــاهيم الشــعرية، دراســة مقارنــة فــي الأصــول والمــنهج والمفــاهيم المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994 .

5- رمضــان الصــباغ: جماليــات الشــعر العربــي المعاصــر، دار الوفــاء الإســكندرية ط1 ، 2013 .

6- شــاكر عبــد الحميــد: الفكاهــة والضــحك رؤيــة جديــدة، مضــاجع السياســة، الكويــت د ط 2003.

7 – صــلاح فضــل: بلاغــة الخطــاب وعلــم الــنص، سلســلة المعــارف، عــدد 164 الكويت.

8- صلاح فضل: أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت ، ط1، 1995

9- إبن طباطبا :عيار الشعر، شرح وتحقيق عبد الستار، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2 ، 2005.

10- عبد الحليم محمد حسين: السخرية في أدب الجاحظ، الدار الجماهرية الليبية ط1، 1988 .

11- عبد الخالق سلمان جميان: الغياب في شعر الحداثة، دار الحامد عمان،2014 .

12- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديدة ،بنغازي، ليبيا ط5 ، 2006.

13- عبد القاهر الجرجاني: المدخل في دلائل الإعجاز وعلم المعاني ، صحح طبعه وعلق حواشيه محمد رشيد رضا ، مطبعة الموسوعات، باب الخلق، مصر.

14- عبد الله الغدامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4 ، 1998 .

15- القاضي الجرجاني :التعريفات، تحقيق نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصوير، القاهرة ، ط1 ،2007 .

16- كمال أبو ديب: في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت، لبنان، ط1 1991 .

17- محمد درابسة: مفاهيم في الشعرية، دراسات في النقد العربي القديم دار برير، أريد ، الأردن، ط 2 ،2005 .

18- محمد محمد داود : العربية ولغة الحديث، دار غريب، القاهرة ،2001.

19 – نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، ط3، 1965 .

20- ناصر الوحيشي: الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديثة، أربد، ط1 2010 .

21- نعمان عبد السميع متولي: المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم دراسة تطبيقية ، دار العلم والإيمان ، دسوق ، ط 1 ، 2014 .

المراجع المترجمة:

1- جان كوهين: بنية اللغة الشعرية ، تر محمد الوالي ومحمد المعمري، الأدب المغربي، دار توبقال ، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ، 1986 .

2- رومان جاكبسون: قضايا الشعرية، تر محمد الوالي ومبارك حنون ، دار توبقال ، الدار البيضاء ،المغرب، ط1 ،1988 .

3- فردينان دي سوسيور: علم اللغة العام، تر بوئيل يوسف عزيز، مراجعة د كتور مالك يوسف المطلبي، دار أفاق العربية ، الأعظمية ، بغداد ،1985 .

ثالثا – المعـــاجم:

1- جبورعبد النور ، المعجم الأدب ، دار العلم ، للملايين ، بيروت ، لبنان، ط1 1979 .

2- جمال مراد حلمي: المعجم الوسيط، إشراف شوقي ضيف ، معجم اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، مصر، ط4 ، 2003 .

3- سعد علـــواش: معجم المصطلحات الأدبية ، دار الكتاب اللبناني، بيروت البنان، ط1985،1.

4- أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص ، تح علي النجار، المكتبة العلمية ج1 .

5- الفيروز أبادي مجد الدين يعقوب: القاموس المحيط ، إشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط8 .

6- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ج1 ، ط1 1998 .

7- محمد مرتضي الزبيدي : تاج العروس، تح حسين ناصر ، وزارة الإرشاد والأنباء، ج6 ، 1969 .

8- ابن منظور أبو الفصل جمال الدين إبن مكرم الأفريقي المصري: لسان العرب ضبط نصه وعلق حواديثه خالد رشيد القاضي ، دار الصبح، وإذ يوسفت، بيروت لبنان، ج5 ، ج10 ،ج12، ج14، ط1 ،2006 .

رابعا- المجلات والدوريات:

1- أحمد الجوة : سميائية البياض والصمت في الشعر العربي الحديث ، الملتقى الدولي الخامس ، السمياء والنص الأدبي ، تونس.

2- حنان بومالي: محاضرات في مادة الأدب المعاصر، معهد الآداب واللغات المركز الجامعي لميلة ، 2013-2014 .

3- نعيمة سعدية: شعرية المفارقة بين الإبداع والتلقي، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر العدد الأول ، جوان 2007 .

4- يوسف وليئي: ظاهرة الإنزياح في شعر أدونيس، دراسات الأدب المعاصر السنة الخامسة، ربيع 1392 .

خامسا – الرسائل الجامعية:

1- محمد عبد المنعم محمد فارس سليمان: مظاهر التناص الديني في شعر أحمد مطر ، رسالة ماجيستير في اللغة العربية ، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، فلسطين، 2005 ،(غير منشورة).

2- مسلم مالك بعير الأسدي : لغة الشعر عند أحمد مطر، رسالة ماجيستير في اللغة العربية وآدابها ، جامعة بابل، 2007 ، (غير منشورة).

3- حنان بومالي: المسرح الشعري العربي بين التأصيل والتجريب ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب والحضارة الإسلامية ،جامعة قسنطينة 2012-2013 (غير منشورة).

4- السحمدي بركات : الرمز التاريخي ودلالته في شعر عز الدين ميهوب ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في اللغة العربية وآدابها ، جامعة العقيد الحاج الخضر، باتنة ،(غير منشورة).

الفهـــرس

الفهـــــــــــرس

الرقم	العنوان	الصفحة
مقدمة.....		أ – ب
الفصل الاول : قراءة في المصطلحات والمفاهيم		
أولا	مفهوم اللغة.....	8
أ	لغة.....	9-8
ب	اصطلاحا.....	12-9
ثانيا	مفهوم اللغة الشعرية.....	12
أ	الشعرية.....	16-12
ب	مفهوم اللغة الشعرية.....	17-16
ثالثا	أشكال التجديد في اللغة الشعرية.....	17
1	أسلوب السخرية.....	20-17
2	أسلوب التكرار.....	20
أ	لغة.....	20
ب	اصطلاحا.....	21-20
3	أسلوب التناص.....	22
أ	لغة.....	22
ب	اصطلاحا.....	24-22
4	أسلوب الحذف.....	25-24
5	أسلوب المفارقة.....	25
أ	لغة.....	25
ب	اصطلاحا.....	28-25
6	أسلوب الانزياح.....	28
أ	لغة.....	28

ب	اصطلاحا.....	29-28
7	أسلوب التنقيط.....	30
8	اللغة العامية.....	32-31
9	أسلوب الرمز.....	32
أ	لغة.....	33-32
ب	اصطلاحا.....	35-33
الفصل الثاني: التشكيل اللغوي في ديوان مسافات		
أولا	التشكيل النحوي.....	38
1	الضمائر.....	38
أ	الافتخار.....	39-38
ب	المعاناة.....	46-39
2	ألفاظ الموت.....	48-46
3	الألفاظ العامية.....	50-48
ثانيا	التشكيل التركيبي.....	50
1	أسلوب الإنزياح.....	53-50
2	أسلوب التكرار.....	53
أ	التكرار اللفظي والجمالي.....	55-53
ب	التكرار المعنوي.....	56
3	أسلوب التنقيط.....	60-57
ثالثا	المستوى الدلالي.....	60
1	أسلوب الرمز.....	65-60
2	أسلوب التناص.....	70-65
3	أسلوب المفارقة.....	73-70
خاتمة.....		76-75

قائمة المصادر والمراجع.....	82-78
فهرس.....	86-84
ملخص.....	/

الملخـص

الملخص باللغة العربية:

تشكل اللغة جوهر الشعر ومصدره وهي تختلف من شاعر إلى آخر، وتميز كتاباته وقدرته الشعرية والتي تتشكل حسب رصيده اللغوي وحالاته النفسية وانفعالاته وقناعاته ولهذا كان موضوع بحثنا " تشكيل اللغة في ديوان مسافات لنور الدين درويش ولقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين ، فأما الأول فكان عنوانه " قراءة في المصطلحات والمفاهيم ، ينقسم إلى ثلاثة مباحث تمثلت في مفهوم اللغة ومفهوم اللغة الشعرية ، وأشكال التجديد في اللغة الشعرية . وأما الفصل التطبيقي فقد تتبعنا فيه أشكال التجديد اللغوي في ديوان مسافات وفي الأخير خلصنا إلى مجموعة من النتائج وقد كانت في خاتمة ختمنا بها دراستنا.

الكلمـــات المفتاحيـــة:

- تشكيل
- اللغة
- ديوان
- مسافات

Résumé en langue français:

La langue constitue le noyon de la poésie et son origine comme elle diffère d'un genre poétique à un autre .elle caractérise ses écritures et son pouvoir poétique selon son capital linguistique, ses états psychismes, ses émotions et ses convictions .pour cela , nous avons choisi comme thème pour notre recherche « la constitution linguistique dans le recueil " Distances" de Noureddine Darwiche » ce travail de recherche comprend: une introduction et deux parties . le première partie est intitulée " lecture notionnelle et terminologique " Elle comprend trois domaines de recherche: la notions et terminologie notion de langue et la notion de langue poétique et les formes du renouveau dans la langue poétique. Tondis que la portique a été consacrée l'évolution et les formes du renouveau linguistique dans le recueil « Distances ». En définitive, nous nous sommes parvenu à un nombre de résultats qui ont servie de conclusion pour notre travail.

Les mots clés :

- la constitution
- linguistique
- le recueil
- Distances